المقتبس

غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٤

صدور المشارقة والمغاربة

شيلر

١٧٥٩ ــ ١٨٠٥

المؤثرات في اخلاق الرجال كثيرة واهمها التربية والمحيط فكلما حسن هذان العاملان جاءت منهما نفوس مجردة عن الشرور نازعة الى خير الأمور . واكثر العلماء على ان من الاخلاق ما هو طبيعي ومنها ما هو كسبي يستفاد بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه اولاً فاولاً حتى يصير ملكة وخلقاً . قال بعضهم ليس شيء من الاخلاق طبيعياً للانسان ولا نقول انه غير طبيعي وذلك انا مطبوعون على قبول الخلق بل ننتقل بالتأديب والمواعظ اما سريعاً او بطيئاً . وهذا الرأي الاخير هو الذي اختاره العلماء المتأخرون واكثر فلاسفة الاسلام ومنهم ابن مسكويه واحسن ما جاء في تربيه النفس والاخلاق قوله تعالى « ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها »

هذه القاعدة الكلية في التربية لا تكاد تتخلف ويشتد ظهورها في كبار رجال الخليقة مثل مترجمنا اليوم شيلر الالماني رافع علم الحرية والنهضة الادبية في أمته والساعي الى اعلاء شأنها وابلاغها درجات الكمال فقد اثرت فيه التربية الأولى التي ينشأ عليها كل سليم الفطرة في الغالب من حب الخير المحض وكره الشر فاشمأز من اعمال البشر وسيئات الحياة ثم لما قذفت به ادوار الحياة الى المدرسة الحقيقية واغني بها مدرسة العالم واخذ في مثافنة كبار ارباب العقول وحملة العلم المقرون بالعمل تجلى له الراجح من المرجوح وصرح له الحق عن محضه وكشف له اصحابه وجه الحقيقة في امور كثيرة . وكل قرين بالمقارن يقتدي .

لم يكن شيلر كصاحبه كيتي رجلاً خدمه السعد وحالفه الرغد بل كان من شقاء الحياة وقلة ذات اليد المثل المضروب والرجل المحروب المحزوب . عزم والده ان يعلمه اللاهوت من اول امره ليكون له مورد رزق في حياته ويعيش عيش الواعظين والمرشدين وان شئت فقل عيش الزاهدين والمزهدين الا ان الدوق شارل وجين دي و رتمبرغ اشار على والديه ان يبعثا به الى مدرسة شارل التي اسسها في استوتكارت وفيها درس الحقوق والطب وانصرف مدة الدراسة الى مطالعة الكتب المحظور تلاوتها على التلاميذ سراً وقراءة جانب من اسفار الادب من سنة ١٧٧٣ إلى سنة ١٧٨٠

ولما خرج من المدرسة عين جراحا في الجيش براتب ١٨ فلوريني في الشهر فضاقت به الدنيا بما رحبت اذ كان يقضي عليه ان يخضع لنظام الجندية ويشي صاغراً لاوامر امير نكاد مستبد واعة بكشف رعاياه عن اسرارهم الخاصة ومراقبة سيرهم عن امم . فلم تمض عليه سنتان في خدمة الدوق دي ورتمبرغ حتى ضاق صدره بما يلقاه من جور القوانين النابية في الاغلب عن طور العقل لخواصه لانه

كان يمنعه من نشر شيء من قبله في الادب وحبسه مرة خمسة عشر يوماً لانه ذهب لحضور رواية تمثيلية بدون اذن فاضطر شيلر ان يفر بنفسه ليتمتع بحريته فتواري مدة عن الانظار مخافة ان يقبض عليه ويسلم للدوق في ورتمبرغ وظل سنتين بعد ترك الخدمة يقاسي صروف الحدثان لا ملجأ ولا مورد ولا مال ولا فراغ بال . اجول من قطرب وافلس من ابن المذلق واهون من قعيس على عمته يقذف به نجد الى سهل وسهل الى حزن وبؤسه متصل كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها ان راح ذات اليمين تطوح به الطوائح ذات الشمال وان اتجه نحو الشرق صاح به صائح عليك بالغرب وكأن الطبيعة عاندته في جسمه وصحته كما عاندته في وفره وماله . فقد كان نحيفاً ضئيلا يمشي كالقلق حرم الذوق حتى يكاد يضحك منه من يراه . ولطالما سخر منه اصحابه عند تمثيل رواياته اذ لم يكن يعتني بهندامه ولا بملابسه فكنت تراه رث الهيئة والسربال وبيل المسكن تنبعث من غرفته رائحة الدخان الذي يدخنه وتراها غاية في التشويش فمن نسخ من مصنفاته مطروحة في كل ناحية ومن بطاطا ملقاة مبعثرة في الزوايا ومن صحاف فارغة وزجاجات واوان وغيرها تجدها هنا وهناك . وكثيراً ما كان صديقه كيتي يضجر من مجالسته في غرفته على عهد صداقته الاولى ولما بحث عن سر هذه التتانة تبين له ان شيلر يحفظ التفاح العفن في جرار مائدته .

وهكذا كانت فاتحة حياة شيلر بؤساً وشقاء وسقماً وعناء . روح ملتهبة متحمسة محصورة في جسم سريع العطب لها اتصال بالعالم الخارجي ولكن على ارداء الوجوه والصور وحالته الداخلية مقيدة بامور خارجية لا ترضيك بوادرها فكادت تكون تربيته وحشية تقتل فيه روح الاستقلال وذلك لما يعانيه من الشقاء الذي يكرهه على الجهاد المتواصل لتحصيل رزقه كل يوم وكاد ما يلقاه من الالاقي في

صباه يقضي عليه بالتأخر في سبيل العلم وهو ابداً يتقاذفه عاملان افكاره الفلسفية الخيالية وميله الى الآراء الثورية ·

وبالجملة فقد كان على فقره وضعفه لا يرضيك ظاهره لانه لم يخلق ليحب الناس ويذهب بفضل الشهرة بينهم مثل كيتي صديقه ولا ليعيش في العالم عيش السعداء ويستمتع بطيبات الحياة الاجتماعية ولذلك تخلى شيلر وهو في سن الفتوة عن العالم الخارجي وعمد الى الغوص في عالم الفكر والخيال · وقد ذكر احد واصفيه الادوار التي تقلبت عليه فقال : انه كان لاول عهده بعيداً كل البعد عن العالم الحقيقي يشتعل ذكاء ممزوجا بالعجب وقد اثرت فيه كتابات جان جاك روسو الفيلسوف الاجتماعي الفرنسي وغيره من شعراء المانيا فاصبح عدو المجتمع اللدود وخصيم التمدن الحديث والقديم · عرف بالاشمئزاز من احوال البشر وبدء النظر في مستقبل العالم وبسلامة النية في دعوة الخلق الى الكمال على ما تجلى ذلك في كتاباته التي نشرها في صباه ثم بدلته التربية واثر فيه اصحابه وعشراؤه فاخذ يحسن ظنه بالمدنية الحاضرة ورأى ان يخرج الانسان من طور الطبيعة اولاً ويدخل في ميدان الجهاد ليحرز بعمله مقاماً ادبياً محموداً فيكون من ذلك سعادة الانسانية

وقالوا في وصف شيلر ايضاً انه لم يكن يعشق الطبيعة مثل صاحبه كيتي وما كان ينظر للعالم والناس مثل هذا نظر الصبور الذي لا غرض له ولا هوى بل كان يهتم بحالته الداخلية اولا ثم بافكاره وما شعر بانه كان يختمر في نفسه ويغلو في صدره من الاحساس والشعور فما ذكره في شعره والم به في نثره من احوال العالم هو ما وقع في قلبه وقاسى منه بذاته واقتنع به اقتناع فيلسوف واخلاقي · ومن اهم ما شعر به ميله الى الحرية ولكنه كان ميلا مجرداً ليس فيه اثر للعمل اذ لم تخلق مع شيلر تلك الخاصية من اثارة النفوس واهاجة العواطف · وقد منحته فرنسا عام ١٧٩٢

حق الوطنية الفرنسية لحريته وتحمسه . ولقد شرب قلبه حب الحرية بما فيه من فطرة سامية تأبى الظلم ولا تميل الى الصغار . وكان هذا الاستعداد فيه رد فعل طبيعي لما قاساه من الضغط منذ دخل المدرسة بل انه حجة له لنقض اساس الاستبداد الذي عرف به صغار امراء المانيا ممن انى منهم الشدائد . جاء في موسوعات العلوم الفرنسوية : وفي سنة ١٧٨٧ ذهب شيلر الى مدينة ويمار رجاء نيل الزلفى من ثلاثة كتاب وهم ويلاند الشاعر الاديب وهردير الكاتب الفيلسوف وكبتي العالم الفيلسوف وكان الدوق شارل اغست قد استدعاهم الى حماه وجعلهم من رجال قصره فاراد شيلر من تقربه منهم ان يسلك سبيلهم في تقوية جميع قواه مطلقة حرة بدون ان يهتم لغير ذلك من اسباب النجاح فخاب سعيه اولا من الانضمام اليهم وتكثير سوادهم ولكنه بقي مقيما في ويمار وان كان بعيداً عنهم رغم اخفاق ما قصد له وانتهت به الحال بعد بضع سنين قضاها في اشق انواع الصبر المحزن ان نال مرتبة ثابتة فعين استاذاً في كلية اينا سنة ١٧٨٩ وفي السنة التالية تزوج بشارلوت دي لانجفلد فرأى منها رفيقة تفهم مغازيه ومراميه وتحبه وتعنى بامره وتخلص في خدمته خصوصا في وقات مرضه .

فساعده حب زوجته له واعجاب تلاميذه واصحابه بمواهبه واحترامهم له على التفرغ للعمل براحة بال اكثر من ذي قبل فاخذ يغير شيئاً فشيئاً واخذت تهدأ افكاره من اضطرابها وتلين نفسه بعد شموسها وتجلت له الغاية التي يرمي اليها و يقضي عليه بعد ذلك ان يقتحمها بعزم ومضاء . فراح يبذل اقصى مجهوده في التأليف وكثيراً ما كان يفرط في النظر و يعمل في الكتابة عملا يجاوز الطوق ثم دعته الحال ان يتوفر على دراسة التاريخ دراسة الخبير البصير ليزيد به خبرة و يلقح به شعره . وكان يكتب في صغره كيفما اتفق فرأى من الضروري ان

يستكثر من المعارف التاريخية الثابتة المحسوسة وايقن ان مادته لا تغزر وافكاره لا تنضج الا بالتخلي عن الشعر زمنا والانقطاع الى درس التاريخ وان يتعلم كما قال عن نفسه امورا كثيرة هو في حاجة اليها و يزرع قبل ان يحصد . ثم درس العلم الالهي وامور الآخرة اي درس الفلسفة في كتب فلاسفة اليونان الاقدمين وتبحر في فلسفة « كانت » الحكيم الالماني الشهير فاستفاد من دراسته فلاسفة اليونان لطف الاداء وجلاء المعاني ووضوحها وسهولة المأخذ مما لم يكن له اثر في منظومه ومنثوره ورأى في « كانت » اعظم ممثل للافكار الحديثة وراقه منه حكمه السامية التي ذهب بها مذهب زينون الفيلسوف اليوناني كما راقه بافكاره في الجمال والفنون . وقد دفع المترجم به الى درس كتب الفلسفة اليونانية ويلاند المشار اليه كما دفعه الى التبحر في مصنفات « كانت » رينهولد الفيلسوف حتى اصبحت تآليفه التي صدرت عنه في تلك الحقبة من حياته كأنها توفيق من الفلسفة اليونانية والكانتية اي بين الفلسفة القديمة والفلسفة الحديثة .

وفي سنة ١٧٩٤ استحكمت صلات الود بين شيلر وكيتي وكانا تعارفا سنة ١٧٨٨ تعارفاً لم يؤد الى احكام علاقات القلوب فانتفع المترجم من صاحبه كثيراً واقل ما استفاد منه انه اراده على الرجوع الى حظيرة الشعر وكان زهد فيه زمناً على ما تقدم وانصرف الى التاريخ والفلسفة . عاد اليه بنشاط غريب بعد انقطاعه عنه ست سنين . ثم مرض سنة ١٧٩١ مرضا كاد يودي بحياته فلما ابلّ آلى ان يغتنم الساعات الباقية من حياته ليبقي له آثارا تنفع الناس فالف في مدة عشر سنين وهي المدة التي قضاها في عشرة كبني تآليف كثيرة كأنه كان يسارق بها المنون واكثرها في الشعر والادب والنقل عن اللغات .

وفصارى القول فان شيلر الاديب الشاعر المؤرخ الحكيم المفكر هو بعد كيتي اكبر رجل من اهل الادب في المانيا وربما كان مشتهراً لدى الخاصة والعامة اكثر من صديقه . وقد حسده معاصروه ولم يعترفوا به حتى ان المحدثين من اهل الادب الساعين الى نزع قيود الانشاء القديم ومنهم الفيلسوف نيتش الالماني جعل عليه حملات منكرة ولعل حملات هذا الفيلسوف كانت على شيلر في الزمن الذي جن فيه وهو لا يقل عن عشرين وهذى بالفلسفة هذيان المحموم . وامتاز شعر كيتي على شعر شيلر بانك تقرأ في الاول النبالة والترف وشعر الثاني يطرب به الشعب فكان الاول لزعماء الامة والثاني للامة نفسها وان شئت فسمهما شاعر الاغنياء وشاعر الفقراء .

وقد وصفت صاحب هذه الترجمة العقيلة دي ستايل الكاتبة الفرنسوية في كتابها « المانيا » بما يأتي معرباً بقلم احد اصدقائنا :

كان شيلر عظيم الذكاء ثابت الاعتقاد وهما خلتان قل ان يجتمعا في رجال الادب . تقرأ بين عينيه ما يسري بين جنبيه وترى شخصه مصوراً في كتابته يوحي اليك ذلك الادب الوافر والعلم الغزير والفضيلة النادرة . وما كان شيلر ممن يغيرون اعتقادهم تمويهاً وتضليلا لغيرهم . بلى كان يحب الشرف ويشغف بالمجد فيسعى اليهما من كل سبيل . وما اجمل الذكاء الذي يرى في اعطافه الشرف وقوة النفس اذا امتزجت بصفاء السريرة . فقد كان شيلر صديقاً وفياً وابا رحيما وزوجاً باراً يحترم النساء ويعجب بالفنون الجميلة ويعبد الباري تعالى على ما وهبه من ذكاء نادر على ما ترى ذلك ماثلا في مصنفاته لو قلبت تضاعيفها وحدقت في سطورها .

ولقد لقيت شيلر لاول مرة في قصر الدوق دي ويمار في مجلس حافل باهل العلم فاذا هو يتوقد ذكاء وبعد نظر . وكان يجيد قراءة الفرنسية وان لم يتكلم بها

وقد ناظرته في افضلية طريقة التمثيل عندنا فقام يعارضني على ما يجد في لسانه من حبسة وعجز عن التكلم بالفرنسية وابان عن فضل جم وعلم واسع فانقلبت من المجلس وانا احترمه واجله

النقل والنقلة

ليس العلم وقفاً على امة معينة ولا على اهل دين خاص ولغة خاصة بل العلم مشاع بين سكان الارض يقتبسه الراغبون فيه ممن عرفوا غايته لهم وفائدته اقيام جامعتهم واعلاء كلمتهم كما ان الحضارة تنتقل من يد الى يد وتأخذها الامة المتحضرة عن جارتها او تربتها عن اختها الذاهبة . ولذلك لم تستغن امة في النقل عن غيرها ما يعوزها من علوم الاشر على اختلاف انواعها نقلاً ينتفع به اهل جيلها وقبيلها ويؤثر الاثر المطلوب في العقول . فقد نقل الفرس علومهم عن جيرانهم الهنود ونقل الرومان عن اليونان ونقل اليونان عن المصريين ونقل العرب عن اليونان والفرس ونقل الافرنج عن العرب واليونان والرومان وغيرهم من امم الخليقة . وقد مست الحاجة في هذا النقل الى ترجمة اهم كتب اولئك الاقوام في الصناعات والديانات وعلوم الحكمة والطب والرياضيات والشرائع والتاريخ والادب .

هذا الكثير من العلوم التي نراها لعهدنا وكتبها التي لاتحصى في كل ضرب من ضروب المعرفة النافعة لسعادة الخلق هي ولا جرم من عمل القرون المتطاولة هي زبدة تجارب صفوة بني آدم واغض ثمرات عقولهم منذ الوف من السنين تكونت فيها امم كثيرة ثم بادت وقامت مدنيات تذكر ثم سقطت منها ما نقل الينا ومنها ما لم ينقل . فكما ان اللغات والشعوب ترجع الى اصول قليلة تفرع عنها هذا العدد الكثير من الاجيال المعروفة في قارات الكرة الارضية الخمس فكذلك كانت العلوم

قليلة وما برحت تنمو بنمو الايام والازمان . وحال النقل من حيث القلة والكثرة حال العلوم والامم حذو النعلة بالقذة .

ولما تمّ للعرب النصر وتبسطوا في مناحي الملك والسلطان وانتشرت لغتهم في معظم الاصقاع التي افتتحوها انصرفت عنايتهم الى تنظيم بلادهم بنظام الامم التي سلفتهم اذ ايقنوا ان ليس كالعلم كفيلاً ببقاء امة وضامناً لها سعادتها والعلم لا يتم الا بالنقل عن امة اخرى . وقد امر الرسول صلى الله عليه وسلم احد اصحابه بتعلم لغة اليهود كما تعلم بعض الصحابة لغة الحبشة لما هاجروا اليها في بدء الدعوة الاسلامية . دع عنك من دخلوا في الاسلام من الفرس ومن تعلم من العرب لغة فارس . وهذا كان مبدأ النقل والتعريب وان لم يؤثر عن هذا الدور كتاب ولا رسالة لان الامة كانت أمية ولم تكن دونت بعد امم علم عندها الا وهو علم الدين فاحرِ بها ان لا تنقل عن غيرها علوماً هي بالنسبة اليها ثانوية .

واول كتاب نقل الى العربية كتاب اهرن بن اعين وجده عمر بن عبد العزيز في خزائن الكتب فامر باخراجه ووضعه في مصلاه واستخار الله في اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فلما تمّ له في ذلك اربعون صباحا اخرجه الى الناس وبثه في ايديهم . وكان المنصور اول من عُني من العباسيين بنقل شيء من علوم الاوائل ثم مشى على اثره جعفر البرمكي وجماعة من صنائع الدولة الا ان غرام المأمون بذلك كان من وراء الغاية

قال القاضي صاعد بن احمد الاندلسي ان العرب في صدر الاسلام لم تُعن بشيء من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا صناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم غير منكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرًا اليها فهذه كانت حال العرب في الدولة الاموية فلما ادال الله تعالى للهاشمية وصرف الملك

اليهم ثابت الحمص من غفلتها وهبت الفطن من ميتتها وكان اول من عني منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور وكان مع براعته في الفقه كلفاً في علم الفلسفة وخاصة في علم النجوم .

قال ولما افضت الخلافة الى الخليفة السابع عبد الله المأمون بن هرون الرشيد تمم ما ابتدأ به جده المنصور فاقبل على طلب العلم في مواضعه وداخل ملك الروم وسأله صلته بما لديهم من كتب الفلسفة فبعثوا اليه منها ما حضرهم فاستجاد لها مهرة التراجمة وكلفهم احكام ترجمتها فترجمت له على غاية ما امكن ثم حرض الناس على قراءتها ورغبهم في تعليمها فكان يخلو بالحكماء ويأنس بمناظرتهم ويلتذ بمذاكرتهم علما منه بان اهل العلم صفوة الله من خلقه ونخبته من عباده اه .

نعم بلغت عناية المأمون بالعلم والنقل التي لا فوقها وقد ادعى بعضهم ان عدد المترجمين والناقلين والمصححين الذين حشرهم اليه من اطراف مملكته كانوا ثلثمائة رجل من مختلف الاديان والمذاهب امرهم ان لا يجعلوا للتعصب عليهم سبيلا وان ينبذوا الجدالات الدينية ظهريا لتكون اجتماعاتهم علمية صرفة . وقيل انهم كانوا يجتمعون مرة في الاسبوع فتعرض المترجمات على أناس من اهل العلم والبصر بالعربية فيقرون سليمها وينبذون سقيمها . وعلى عهده كثر الاعتماد على النحت والاشتقاق والوضع لترجمة المصطلحات الطبية وغيرها من العلوم المادية وكان المأمون ينفق على المترجمين اكثر مما يصرفه غيره على ملاذه في بضع عشرات من السنين .

وبعد فان في الناس من لا يعدون من المؤلفين غير من يأتون بشيء من عندهم ولو غثاً تافها او ينقلون كلاما لغيرهم وينسبونه ويضيفون اليه ما يشاؤون على ان من عنوا بجادة النقل والترجمة من لغات الاعاجم الى لغتهم هم في الاكثر ليسوا في فضلهم وافضالهم دون اولئك المؤلفين بل ان من ينقل علما لا عهد لامته به افضل

من اكثر ارباب التواليف والمصنفات .

ولذلك تقاضانا عرفان الجميل لبيض ايادي اولئك التراجمة في الاسلام ان نذكر اسماء من عثرنا عليهم (١) منهم وندل على الجهابذة المهرة فيهم . ولا بد من الاشارة الى ان معظم التراجمة قديمًا وحديثًا كانوا من غير اهل الاسلام لحكمة ربما كان فيها معنى من معاني ما قيل من ان العلم لو نزل من السماء لتلقاه قوم من اهل فارس . ولعلّ لتقسيم الاعمال قضى على المسلمين ان ينقطع علماؤهم الى تدوين العلوم الدينية واللسانية وتركوا غيرها من الاشغال العلمية لمن يحسنها او يخلق وقد لُقنها من صغره من اهل ذمتهم او غير ارباب نحلتهم .

نقل اصطفان القديم الكيمياء لخالد بن يزيد الاموي في القرن الاول كما تعلمنا هذا من مريانوس الراهب الرومي فكان هذا اول كتاب نقل . ونقل ماسرجويه السرياني كتاب اهرن بن اعين باً مر امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز . وكان البطريق في ايام المنصور وامره بنقل اشياء من الكتب القديمة وابنه ابو زكريا يحيى ابن البطريق وكان في جملة الحسن بن سهل . وكان حنين بن اسحق اول من نقل شيئًا من علوم الروم الى السرياني ثم الى العربي وكان هذا الرجل يحسن السريانية والعربية والرومية والفارسية بل يعرف غريبها ومستعملها وهو الذي اختار له المتوكل لما أمّنه على الترجمة كتابًا نحارير وكانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كاصطفين بن بسيل وموسى بن خالد الترجمان وقيضا الرهاوي وسيرجس الراسي . وما انا بمبالغ لو قلت ان حنينًا نقل ربع ماترجم الى العربية من علوم الاوائل ايام التمدن الاسلامي وكان ربعه الجيد الذي لاغبار عليه وذلك لانه كان زيادة على احكامه لتلك اللغات الاربع عالمًا بالعلوم التي ينقلها من طبها وفلسفتها . ولحنين

(١) اعتمدت غالبًا على كلام ابن ابي اصيبعة وابن النديم

ولدان داود واسحق «صنف لهما كتباً طبية في المبادي، والتعليم ونقل لهما كتباً كثيرة من كتب جالينوس واشتهر اسحق وتميز في صناعة الطب وله تصانيف كثيرة الا ان جلّ عنايته كانت مصروفة الى نقل الكتب الحكمية» وكان اسحق يحسن اللغات التي يحسنها أبوه وقلد هارون الرشيد يوحنا بن ماسويه ترجمة الكتب القديمة مما وجد بانقرة وعمورية وسائر بلاد الروم ووضعه أمينا على الترجمة. وكان جرجس ابن جبرائيل اول من ابتدأ في نقل الكتب الطبية الى العربية عند ما استدعاه المنصور. وحبيش الاعسم بن أخت حنين بن اسحق وتلميذه ناقل مجود يلحق بحنين واسحق. وعيسى بن يحيى بن ابراهيم كان ايضاً تلميذاً لحنين بن اسحق وكان فاضلا اثنى عليه حنين ورضي نقله وقلده فيه. وقسطا بن لوقا البعلبكي كان ناقلاً خبيراً باللغات فاضلاً في العلوم الحكمية وغيرها. وما نقله أيوب المعروف بالابرش في آخر عمره يضاهي نقل حنين. وسلاّم الابرش من النقلة القدماء في أيام البرامكة. ويوجد بنقله السماع الطبيعي. وابو النصر بداري بن أيوب وابن رابطة وتيوفيلي وشملي وعيسى بن نوح وقويري وداريع الراهب وهيابثيون وصليبا وثابت بن قمع وأيوب وسمعان فسر زيج بطليموس لمحمد بن برمك. وابو عمرو يوحنا بن يوسف الكاتب. وترجم آل نوبخت الى الفارسية وترجموا منها ولابن نوبخت الفضل بن نوبخت نقل حنين في النجوم ومنهم موسى ويوسف ابنا خالد. ومن النقلة من الفارسي الى العربي علي بن زياد التميمي ويكنى ابا الحسن وسهل بن هارون والبلاذري احمد بن يحيى وجبلة بن سالم كاتب هشام واسحق بن يزيد ومحمد بن بهرام بن ميطار الاصفهاني والفتح بن علي البنداري وعبد الله بن علي وابو حاتم البلخي ومحمد بن الجهم وهشام بن القاسم وموسى بن عيسى الكردي وزادويه ابن شاهويه الاصفهاني وبهرام بن مرداشان وعمر بن الفرخان. وابن الفرخان هذا

هو احد حذاق التراجمة في الاسلام وهم كما قال ابو معشر في كتاب المذاكرات حنين بن اسحق و يعقوب بن اسحق الكنـــدي وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري ·

ونقل من السريانية الحدثي الكاتب والحسن بن البهلول الاوانى الطبرهاني وابو البشر متى والتفليسي ومرلاحي نقل بين يدي علي بن ابراهيم الدهكي ودار يشوع كان يفسر لاسحق بن سليمان بن علي الهاشمي و كذلك ابراهيم بن بكس وعلي بن ابراهيم بن بكسن وايوب بن قاسم الرقي ومن نقله كتاب الايساغوجي · ونقل من الهندية او السنسكريتية الى العربية منكة الهندي وابو الريحان البيروني وابن دهن ومن الكلدانية او النبطية ابن وحشية ونقل سعيد الفيومي عن العبرانيـــة · وكان ابو علي عيسى بن زرعة اليعقوبي المنطقي احد النقلة المجودين وله تصانيف مذكورة · ونقل من السرياني الى العربي ونقل عيسى الرقي من اطباء سيف الدولة ابن حمدان من السريانية ايضاً ونقل منها ايضاً ماسرجيس الطبيب وعيسى بن ماسرجيس كان يلحق بابيه و كذلك شهدي الكرخي وابن شهدي وكانا متوسطين وفق الابن ابيه في آخر عمره ومن المعروفين بالترجمة ابن جلجل وابو عبد الله الصقلي

ونقل الحجاج بن مطر للمأمون كتباً منها كتاب اقليدس والمجسطي ثم اصلح نقله فيما بعد ثابت بن قرة الحراني ونقل للمأمون ايضا عدة كتب حبيب بن بهريز مطران الموصل وممن نقل عن السريانية كثيراً ابو الخير الحسن بن سوار المعروف بابن الخمار وابو الفرج الملطي و يحيى بن عدي اليعقوبي · ونقل عن الفارسية عبد الله بن علي الفارسي وعبد بن المقفع نقل عن البهلوية اي الفارسية واليونانية كثيراً من كتب الحكمة وممن اجاد النقل من السريانية وغيرها الحسن ثابت بن قرة الصابيء ومن تلاميذه عيسى بن اسيد وكان يقدمه و يفضله · ونقل من اليونانية

نظيف القس الرومي ·

وكان عبد المسيح بن عبد الله الناعمي الحمصي المعروف بابن ناعمة متوسط النقل وهو الى الجودة اميل وفي درجته زروبا بن ماتوه (ماجيه) الناعمي الحمصي · وكان هلال بن أبي هلال الحمصي صحيح النقل ولفظه مبتذل وكذلك كان قسيون الترجمان يلحن ولا علم له بالعربية وكان ابو نصر بن ناري بن أيوب قليل النقل لا يعتد بما نقل ويفوقه بسيل المطران وكان الى الجودة اميل · ومن المتوسطين في نقلهم اسطاث وحيرون بن رابطة وابراهيم بن الصلت وثابت الناقل ويوسف الناقل تلميذ عيسى بن صهربخت وايوب الرهاوي وابو يوسف الكاتب ويحيى بن البطريق وتدوس السنقل وابو سعيد عثمان الدمشقي ومنصور بن باناس وعبد يشوع بن بهريز وابراهيم بن بكس · هؤلاء التراجمة الذين عرفناهم في الاسلام واكثرهم كانوا يرزقون من نقلهم ويعملون مدفوعين بتنشيط الملوك والامراء والحريصين على خدمة العلم الا يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب واحد ابناء ملوكها فانه كان ينقل لنفسه ولم يرتزق بما كتب · وليس فضل من نشطوا التراجمة دون فضل من ذكرنا من المترجمين كما ان الافراد الذين نشطوا النقل ورزقوا اناساً عليه يذكرون بالرحمة كما يذكر عمر بن عبد العزيز وخالد الاموي والمنصور والرشيد والمأمون والمتوكل ·

فقد كان جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته يعنون بامر النقل والتعريب · وكان منكة الهندي في جملة اسحق بن سليمان بن علي الهاشمي وكان ينقل من اللغة الهندية الى اللغة الفارسية وكان شير شوع بن قطرب من اهل جندي سابور يبرّ النقلة ويهاديهم ويتقرب الى تحصيل الكتب منهم بما يمكنه من المال · ومنهم محمد بن موسى المنجم وهو احد بني موسى بن شاكر الحساب المشهورين والرياضيين

المذكورين وكان محمد هذا ابر الناس بحنين بن اسحق نقل له هذا كثيراً من الكتب الطبية . قال ابو سليمان المنطقي السجستاني ان بني شاكر وهم محمد واحمد والحسن كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن اسحق وحبيش بن الحسن وثابت بن قرة وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار .

ومنهم علي بن يحيى المعروف بابن المنجم احد كتاب المأمون وكان نديماً له وعنده فضل ومال الى الطب فنقلوا له منه كتباً كثيرة . ومنهم تادرس الاسقف كان أسقفاً في الكرخ وكان حريصاً على طلب الكتب متقرباً الى قلوب نقلتها فحصل منها شيئاً كثيراً وصنف له قوم من الاطباء كتبا لها قدر وجعلوها باسمه . ومنهم محمد بن موسى بن عبد الملك نقلت له كتب طبية وكان من جملة العلماء الفضلاء يلخص الكتب ويعتبر جيد الكلام فيها من رديئه . ومنهم عيسى بن يونس الكاتب الحاسب من جملة الفضلاء بالعراق وكان كثير العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية .

ومنهم علي المعروف بالفيوم اشتهر باسم المدينة التي كان عاملها وكان النقلة يحصلون من جانبه ويثارون من فضله . ومنهم احمد بن محمد المعروف بابن المدبر الكاتب وكان يصل الى النقلة من ماله وافضاله شيء كثير . ومنهم ابراهيم بن محمد ابن موسى الكاتب وكان حريصاً على نقل كتب اليونان ومشتملاً على اهل العلم والفضل وعلى النقلة خاصة . ومنهم عبد الله بن اسحق وكان ايضا حريصاً على نقل الكتب وتحصيلها . ومنهم محمد بن عبد الملك الزيات وكان يقارب عطاؤه للنقلة والنساخ في كل شهر الفي دينار ونقل باسمه كتب عدة وكان ايضا ممن نقلت له الكتب اليونانية وترجمت باسم جماعة من اكابر الاطباء مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وبختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع وداود بن سرابيون

وسلمويه بن بنان واليسع واسرائيل بن زكريا بن الطيفوري وحبيش بن الحسن

هذا ماوقفت عليه من حال المتوفرين على النقل والمرغبين فيه قديماً وقد فقدت ملكته من الامة مدة تربو على خمسة قرون حتى اذا كان اواسط القرن الثالث عشر للهجرة عادت الى الترجمة بعض حياتها السالفة بفضل النابغين من مدارس الافرنج في البلاد العربية او بالمتخرجين على اساتذة بعض المدارس الوطنية ممن تشبعوا بآداب الامم الراقية وقلدوهم في ممارسة الاعمال العلمية فنقلوا وما برحوا ينقلون اثابهم الله بعض ماتمس اليه الحاجة من علوم الامم الغربية على قلة نصيرهم وفقدان البواعث والدواعي مدفوعين الى ذلك بعاملين الا وهما احياء لغة عذبة وخدمة العلم الصحيح ولا امة اذا فقدت لغتها ولا مدنية اذا لم يأخذ الخلف عن السلف والمتأخر عن المتقدم والجاهل عن العالم

المجرة

ماذا بروقك السحائب ضمن المجرة من كواكب
ليست كزعم بعضهم نهراً يفيض على الجوانب
كلاً ولا هي لو تعي زبدٌ بوجه السيل ذائب
كلاً ولا وادٍ على طرفيه قد صُفت كتائب
حيث الاسنة داخل الا م عبوات تضحك والقواضب
أهناك جيشٌ لا ابا لك حذوه جيشٌ محارب
فلننتظر حتى نرى من ذا من الجيشين غالب
كلاً ولا سدمٌ حوت غازاً فهذا الظن كاذب
لكن شموسٌ جاريا تٌ ضمن هاتيك السحائب

بل اين هاتيك السحا ... ب ذات انجمها الثواقب
اجرامها يسبحن في ... بحر الاثير لكل جانب
الكل يذهب في الفضا ... ء على اختلاف في المذاهب
وعلى ارتباطٍ بينها ... بقوى جواهرها الجواذب

...

يا أيهذا العالم الـ ... ـجمي كم بك من عجائب
كم زار منك نظامنا ... جرمٌ يجدّ السير دائب
جرم بديعٌ شكله ... جرم يعدّ من الغرائب
فله نواة ذات نو ... ر مشرقٍ وله ذوائب
ويضيء حتى تستضـ ... ـيء به المشارق والمغارب
ويزيد اشراقاً على ... اشراقه معها يقارب
حتى اذا ما دار حو ... ل الشمس فائز وهو آيب
فكأنهُ متحمـ ... ـلٌ في زوره كتباً لغائب
المخبرُ احد النجـ ... ـوم لشمسنا بعض المطالب

...

ياعالماً بجويـ ... ـعوا لم سائرات في مواكب
كم من شموس فيك اكـ ... ـثرها عن الابصار عازب
شمست فاسفر بعدها ... عن مثل انوار الحباحب
وهناك لولا ابعد الا ... بعاد نيران لواهب
تجلو أشعتها المنيـ ... ـرة ما هناك من الغياهب
وتوازنت أجرامها ... فالكل مجذوب وجاذب

ولما توابع في لفة لها السريع لما تصاحب
تحكي توابع شمسنا فتطوف منها في الجوانب
وعلى توابعها تدو ر توابعٌ أخرى صواحب
العلم هذا رأيه فيها ورأي العلم صائب
يرضى به من كان ذا نظر بعين العقل ثاقب
لكن من جهل الحقا ئق من سماعته يغاضب
ومن المصائب ان تخا طب جاهلاً ومن المصائب

...

اما الحياة فان ظا نّ العقل فيها غير خائب
أيجوز انّ الأرض تسـ كن وحدها بين الكواكب
وتكون غير الارض خا لية كامثال الخرائب
هذا لعمري ان يصحّ فانهُ لمن العجائب
انّ الحياة تبين حي ث ترى لها وسطا يناسب
ما اوحش الاجرام لم تمرح بها بيض كواعب
وترق كأحسنها العبو نُ النجل فيها والحواجب

...

ياساكني تلك النجو م على اختلافٍ في المراتب
اني مخاطبكم فلا تلووا الوجوه عن المخاطب
بالله قولوا لي أأنـ تم مثلنا غرض النوائب
إنا نعاتبكم إذا لم تفصحوا انا نعاتب
احبائكم حياتنا لا تكتموا عنا متاعب

ام هل هناك حياتكم صفو فليس بها شوائب
إنا لنفزع من مصا ئب لاجئين إلى مصائب
انا بظاهر ارضنا غرباء مغصوب وغاصب
الظلم ضيق في وجو هِ رجائنا طرق المكاسب
والعلم مغلوبٌ فلا يعلى به والجهل غالب
انا بحالٍ لو علمتم غير محمود العواقب
نسعى لنفع الآخري ـن من الذين لهم مناصب
ونعيش في حال التما سة بالاماني الكواذب
لهفي على الشبان قد سلكوا سبيلاً للمعاطب
غلوا بكل قساوة فبكتهمو حتى الاجانب
ويلي على بيض نشر ن من الاسى سود الذوائب
يخمشن حرَّ وجوههـ نَّ ويلتدمن على الترائب
يبكين فقدَ اعزةٍ ماتوا فهنَّ لهم نوادب

بغداد

ج . . .

القسوة في المدارس

أُسست المدارس لانماء القوى العاقلة في الانسان ولتوسيع المدارك وتنوير العقول وتهذيب النفوس وتدميث الاخلاق وترقية الافكار ولبث الالفة والاخاء والحب وحقائق الحرية والمساواة ونشر مبادي الحق والخير والجمال والشرف والشهامة والجرأة ونزاهة القلب . ومن اخص واجباتها ايضاً الاعتناء بالصحة من وراء الغاية وتقوية الجسم تقوية للعقل وكبح جماح الاهواء وانهاض الهمم ونقض كل وهم وضلال

وتمويه وخرافة وتقويم كل اعوجاج وغرس صفات الانسانية الصرفة وما طاب من العلوم الضرورية للمرء ضرورة الطعام والشراب واللباس . وبالجملة فقد انشئت المدارس لتقود الانسان وتدفعه في سبيل الكمال الانساني

قال كانت الفيلسوف الالماني : سر ارتقاء الانسانية في المدرسة . وقال جول سيمون فيلسوف الفرنسيس ليس من واجبات المدارس تعليم العلوم فقط فان من اخص واجباتها بث الفضيلة والاقدام . وقد اتفق العلماء على الاقرار بوجوب تهذيب النفوس قبل تعليم الرؤوس وتفضيل المبادىء الادبية على الاصول العلمية ونزع كل غلظة وفظاظة وسيئة باللين والرفق والاقناع

فليست الغاية اذن من انشاء المدارس اعتقال الاولاد واملاء الذاكرة فيهم من قواعد الكتب اللغوية والعلمية والرياضية والطبيعية وتحقيرهم وارهابهم واهانة نفوسهم وجرح عواطفهم وايجاعهم بقسوة الشتم والضرب كما يخيل للمعلمين الذين يتوهمون انهم لا يستطيعون ان يعلموا و يهذبوا الا بالشتم والضرب

الشتم والضرب في المدارس اثران من آثار الهمجية والتوحش يمثلان كل التمثيل في مدارس القرن العشرين على ما فيه من دلائل التقدم العلمي وعلائم الارتقاء الادبي . فيعيدان ذكرى اقبح صفات العصور الغابرة ايام سادت الخشونة والقسوة ولم يكن حد اعتبار الحيوان الناطق فيها يتعدى حد اعتبار رفيقه الحيوان الابكم الا بشيء لا يذكر . وهما من اكبر العوامل الحائلة دون اقبال الاولاد على المدارس برغبة داخليه وشوق طبيعي كما انهما من اهم البواعث التي تمثل لهم المدارس سجوناً مظلمة ومحال اسر ومطابق عذاب وشقاء

نحن في زمن لا غنى لنا فيه عن العلم وقد اصبحت المدارس من حاجاتنا الاولية ومن الضروريات التي يجب الاعتماد عليها بعد اعتماد الامهات والآباء في

اعداد رجال المستقبل فنحن اذاً في اشد حاجة الى ترغيب احداثنا في المعارف وتحبيب المدارس الى نفوسهم وجعلها في عيونهم اماكن سرور مقدسة تترفع عن كل ما يمثل الحيوانية ودور استفادة تتعالى عما يشين الانسانية

ومن الاسف ان القسوة ما زالت شعار المدارس والشتم ما انفك لسان حال المعلم والضرب سلاحه وعدته ومع كل ما وصف من اضرار هذين الاثرين الفبيحين وقيل في لزوم ابادتهما ومع كل ما صدر من نواهي ذوي النفوذ واوامر الحكومات في وجوب منعهما ما برح المعلمون قساة القلوب يشتمون الطلبة لاقل الاسباب وينهالون عليهم بالضرب لادنى الهفوات

مضت قرون كثيرة والقسوة ساعد المربي اليمين وعضد المعلم المتين والشتم والضرب رائجان في المدارس حتى ان سليمان الحكيم قد اشار باستعمال القضيب في تهذيب البنين . وكان الاسبرطيون يتركون الاولاد في المدرسة جياعا ويضربونهم كثيراً تشجيعاً لهم على مشاق الحياة وعند ما يعجز الولد عن التجلد ويرفع صوته من الالم تتلطخ حياته بالعار . وكان قدماء المصريين يعاقبون التلاميذ بالضرب بالعصي متمثلين بقول القائل — ان آذان التلاميذ في ظهورهم فهم لا يسمعون الا اذا ضربوا . ولقد بلغ من اعتقاد الناس قبلاً بفائدة القسوة في المدارس ان صار العامة يازجون التلاميذ بقولهم « راح العيد وفرحاته وجاء المعلم وقتلاته » وامسى الوالدون يخوفون الاطفال من المعلمين كما يخوفونهم من المارد والجن والغول . وكان الرجل يقتاد ابنه الى المدرسة ويقول للمعلم لك اللحم ولي الجلد والعظم فلا تبخل بالفلق او تتوانى بالضرب . وخير هدية كانت تسر المعلم في حزمة قضبان وخصوصاً ان كانت اغصان رمان . وجل وصية كان يوصي بها هي الشتم بغلاظة والضرب بقسوة وكان يلام اذا تبسم وبش في وجه الاولاد وتهاون بالعقوبات الشديدة ولم يستعمل

وظيفة المنتقم لا وظيفة المهذب

هكذا كانت المدارس سابقاً بؤرة القسوة والجور ومستودع الشتم والضرب على ان تلك الايام لم يتجاوز فيها العلم حد الظنون ولم تكن المعارف غير قواعد لغات ولم يكن المعلمون افضل من رعاة المواشي · وعناء الاخلاق والنفوس كانوا فلائل نادرين والغرور والتقليد واتباع الاهواء والادعاء والتمويه والتظاهر امور كانت من اخص صفات المدرسين

اما الآن فماعذرنا وقد تغيرت الاحوال وتبدلت المدارس بفضل العلم الصحيح المؤيد بالتجربة والبرهان والاستقراء والاحصاء وظهرت لدى الناس اضرار التربية القاسية المذلة الموجعة فعمل الفضلاء على استبدال التربية اللطيفة المعززة المقنعة وبها سعوا جهدهم حتى استتب لهم الامر في اكثر البلدان · واول من سعى في ذلك في بلاد المشرق على باشا مبارك احد وزراء المعارف في مصر والدكتور دانيال بلس رئيس الكلية السورية السابق في بيروت · جعلا التعليم مقروناً بكرامة النفس وابطلا الشتم والضرب بتاتاً واكتفيا بالقول والقدوة · ومنذ ثلاث سنين صدر امر نظارة المعارف العثمانية بمعاقبة المعلم الذي يضرب تلاميذه وبمنعه من التعليم اذا عاد لضربهم مرة اخرى وقد حظرت جمعية فلسطين الروسية على معلمي مدارسها ضرب التلاميذ وجعلت من اهم قوانينها طرد كل معلم يقسو ويتصلف

الا وان صفات الانسانية ترتقي في الكون العاقل بواسطة التربية الحسنة والتعليم الجيد · واهم مقتضيات التربية والتعليم الضرورية جداً هي ان يكون المربي والمعلم قادراً على اقناع التلميذ بأن ما ينهاه عنه مضر حقاً وما يدفعه اليه نافع لا محالة وان ما يلقنه اياه من الآداب والعلوم ليس الا مصابيح بين طريق حياته وعوامل تقوده في سبيل الكمال الانساني دون ان يتعدى حد العقل والضمير

فيضغط على الاول ويضعف الثاني او بالحري يميته وكذلك اقناع التلميذ بحسن نيات المعلم بما يبديه نحوه من الرقة واللطف ودلائل الحب والاكرام . فالمعلم الذي يقسو على التلاميذ ويعاملهم بالشتم والضرب بحجة انه يروم نفعهم يضر من حيث يقصد الافادة . وبدلاً من نزع السيئات من اخلاقهم نزعا باتاً كما يخال يزيدها تمكيناً فيهم . لان الولد الذي يحسن سلوكه خشية الشتم لا حباً بالآداب ويتقن دروسه رهبة الضرب لا رغبة في النجاح يقيم في اعماق نفسه اماكن حصينة للسيئات حتى اذا لاحت لها الفرص وخلت من الرقباء وامنت العقاب تظهر من مكامنها بادية للعيان وهكذا يتعلم الكذب والخداع والرياء ويشب على الجبن واللؤم والحقد وغير ذلك من نتائج القسوة والضغط ونتأصل فيه كراهة المعلم ويخاله عدواً لدوداً . هذا عدا ما يقتبسه من قسوته ويعيه في دماغه من كلماته الفظة الغليظة الدنيئة وعدا ما يتشربه من شراسته وعناده واستبداده

فالقسوة في المدارس من اكبر آفاتها ومن اسوأ سياتها لانها تخمل عقول الاحداث وتحط نفوسهم وتفقدهم الشعور الادبي وقوة الارادة والاعتماد على النفس وصحة الحكم على الامور والتمييز بين الحسن والقبيح اذ يستسلمون للمعلمين بعقولهم وقلوبهم وينقادون الى اهوائهم (اي اهواء المعلمين) انقياداً اعمى يصدهم عن اطلاق مجاري العقل والابتكار والاستنباط والاستنتاج ويزيدهم شراً على شر والفرق بين آداب تلاميذ المعلم المستبد القاسي الفظ المهين الضراب ونجاحهم وبين آداب تلاميذ المعلم اللطيف المحب المكرم المقنع بين ظاهر

قال الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده : جعل التعليم مقروناً بكرامة النفس هو قوام التربية فان المعاقبة على الذنب بالاهانة والقسوة لا تؤدب النفس لانها تخفي الاخلاق الذميمة ولكنها لا تمحوها بل تزيدها وتقويها فتكون كامنة حتى اذا

تسنى لها الظهور تظهر في اقبح الصور . واما الذي يمحو الاخلاق الذميمة فهو الاقناع بقبحها وضررها وحسن المعاملة وتكريم النفس حتى تتكرم من الشوائن وتأنف من كل ما ينافي الشرف

وقال ابن خلدون ان الشدة على المتعلمين مضرة بهم ذلك ان ارهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم سيما في اصاغر الولد لانه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين او المماليك او الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه الى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الايدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الانسانية التي له من حيث الاجتماع والتمدن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها فارتكس وعاد في اسفل السافلين وهكذا وقع لكل امة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف . واعتبره في كل من يملك امره عليه ولا تكون الملكة لكافلة له رفيقة به وتجد ذلك فيهم استقراء ونظره في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء حتى انهم يوصفون في كل افق وعصر بالخرج ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث والكبد وسببه ما قلناه فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده ان لا يستبدا عليهما في التأديب . ومن كلام عمر من لم يؤدبه الشرع لا ادبه الله حرصاً على صون النفوس عن مذلة التأديب وعلماً بان المقدار الذي عينه الشرع لذلك املك له فانه اعلم بمصلحته ومن احسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الامين فقال : يا احمر ان امير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة وكن له بحيث وضعك امير المؤمنين اقرئه القرآن وعرفه

الاخبار وروه الاشعار وعليه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك الا في اوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم اذا دخلوا عليه ورفع مجالس القواد اذا حضروا مجلسه ولا تمرن بك ساعة الا وانت مغتنم فائدة تفيده اياها من غير ان تحزنه فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ و يألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فان ابيا فعليك بالشدة والغلظة

هذا رأي لحكيمين كبيرين من آراء الحكماء التي لا تحصى في هذا الشأن دلهم عليها العلم والاختبار والاستقراء والزمان و يضيق بنا المقام اذا اردنا احصاء الحوادث المحزنة التي جرت وتجري في المدارس المعروفة بالقسوة . كم من امهات ثكلن بنيهن لشراسة المعلمين ولكم غض آباء الطرف عن قسوة المدرسين فافقدوا احداثهم وكم من اولاد ضاع مستقبلهم من غلظة المعلمين . سلوا المستشفيات والبيمارستانات سلوا الكهنة والمشايخ والمشعوذين والاطباء والاحصائيين علهم ينبئونكم صريحاً عن شهداء القسوة في المدارس . ولرب معترض من مزاولي حرفة التعليم الجالسين على كراسي افلاطون وجول سيمون ومكس ملر وابن رشد المتحلين لقب السيد المسيح ينتقد بعض كلامي و يرشقني باسهم من ملام و يتخذ وصية حكيم الاسرائيليين حجة علي وما جوابي الا ان القسوة في المدارس لا تفيد الا في البلاد المتوحشة فقط حيث لا أم تهذب الاطفال ولا أب يحسن القدوة ولا هيئة مرتقية تساعد المعلم في نياته ولا قدوة خير تمنع الشر . ومع ذلك فيقتضي حينئذ لمستعمل العصا (في التربية والتعليم) حكمة سليمان وصبر ايوب ورقة السيد المسيح و بحث دروين واستقراء سبنوزا والا فالقسوة في المدارس مضرة على كل حال

بيروت

جرجي نقولا باز

النهضة الاميركية

خاتمة بحث معرب عن المجلة الجديدة

زادت الهجرة الى الولايات المتحدة منذ سنة ١٨٧٠ وكانت المانيا وانكلترا من البلاد التي هاجر منها الناس زرافات وبعثت كل من النمسا والنروج والسويد وايطاليا وفرنسا والصين واليابان عصابات من المهاجرين يفشون البلاد الجديدة ويحملون اليها بروؤس اموال كبيرة وأسست المانيا وغيرها مراكز للاستعمار في اميركا الجنوبية . ونظمت انكلترا لها مملكة استعمارية يبلغ عدد رجالها من مئتي مليون الى ثلثمائة منتشرين في اصقاع الارض ومدت روسيا سلطتها على سيبريا والاقاليم التي وراء بلاد القوقاز وحلت فرنسا في الهند الصينية ومدغسكر والمانيا في بحار المحيط واميركا الجنوبية ونثرت ايطاليا ارجاء بلاد الحبشة باشلاء ابنائها واليابان تحارب روسيا للاستيلاء على كوريا . اما الولايات المتحدة فلم تنو اتخاذ مثل الامم المتمدنة الا سنة ١٨٩٨ فدخلت الى جزائر الهافاي وساموا والفيليبين وكوبا وبورتوريكو وباناما واخذت تضع العقبات في سبيل المهاجرين من اوربا والشرق الاقصى وراحت تبعث بجمهور من مهاجرة ابنائها مع بروؤس اموال ضخمة الى المحال التي بسطت ظل نفوذها عليها . وعقدت المعاهدات التجارية الخاصة مع جمهوريات الجنوب وبعض الممالك الاوربية حاملة لحماية تجارتها القول الفصل

ومما يدل على بسط سلطة الاميركيين وتوفيقاتهم الاستعمارية استشارهم بجزائر الهافاي سنة ١٩٠٠ تلك الجزائر التي تأخذ منها الولايات المتحدة سبعين الف طن من السكر وفيها من ضروب الثمار والزهور ما تحار له الالباب وجميع

اهلها يقرأ ويكتبون وقد نالوا الجائزة الاولى في انتشار التعليم الابتدائي بينهم في معرض باريز سنة ١٨٧٨ والعيش فيها من حيث الرغد والرفاهية لا يشبهه الا المقام في جزائر كناريا . وقد نالت اميركا سنة ٩٩ معظم جزائر ساموا ثم حولت وجهتها نحو اوستراليا واليابان والصين لما في البلاد الاولى من الخصب والغنى وفي الثانية من الطموح الى الترقي وفي الثالثة من الضعف والاستسلام

جعل الاميركان قبلتهم تلك الممالك والتجارة مقصدهم الاول نعم بعثوا بدعاة الدين ولكن دعاتهم لم يشبهوا دعاة الكثلكة بحال فهم يبتدئون من المشاغب والمتاعب ويجعلون التجارة اخص آمالهم ولذلك كان لهم في الصين المقام الاعلى فاستفادت منه اميركا فائدة مذكورة وساعدهم على ذلك مضاهاتهم للاوربيين في متاجرهم في اقصى آسيا كون مدينتهم سان فرنسيسكو اقرب الى شنغاي وهونكنغ ويوكوهاما من هامبورغ والهافر ومرسيليا اليها . وقد كان للاميركان اليد الطولى في اطفاء فتنة البوكسر في الصين سنة ١٩٠٠ وانقاذ السفارات الاجنبية من الحصار وفتح ابواب الصين للتجارة العامة على قدم المساواة بين الدول . وسياسة « الباب المفتوح » امرضتهن كافة ولم تنالم اميركا بمخالفة اليابان وانكلترا سنة ١٩٠٢ تلك المعاهدة التي ادت في الاحايين الى خرق سياج هذا الباب في بعض احوال مخصوصة .

ولم يكتف ارباب الاموال من الاميركان امثال فندربلت وجاي كود ورکفلر بتأليف شركات كبيرة للاتجار في الصين بل قامت زمرة من اصحاب الملايين منهم ترى احتكار المشاريع الافرادية في احدى الصناعات غاية في البساطة فاحتكر المثري كارنجي الحديد ثم تألفت شركة من كل من كارنجي ومورغان احتكرت الفولاذ في بلاد اميركا وهو من الاحتكارات التي لم يسمع لها

مثيل وقد ساعد هؤلاء المحتكرين الثلاثة على احتكار الفولاذ ان كانت لهم الخطوط الحديدية . وبعد ان تم لهم ذلك انشأوا شركة بحرية تخر سفنها عباب البحر المحيط ليتمكنوا بواسطة سفنها من الاستيلاء على تجارة الاسواق الخارجية كما تمكنوا من الاخذ بناصية الاسواق الداخلية . ثم اسس المثري مورغان دار صناعة يصنع فيها ارخص السفن واجودها حتى لا يتيسر لشركة في العالم مهما بلغت من القوة بأن تضاهيه وشركاءه في احتكارهم

غلبت اميركا حكومة اسبانيا منذ سبع سنين فرغب كثير من الدول الاوروبية في مسالمة اميركا واصبحت كل من انكلترا والمانيا لاتخاف على نهضتها الا من سطوات الاميركان . وحاولت المانيا القرب من الولايات المتحدة ولكن هذه لا ترضى عن ذلك وهي ترى ابناءها ينزلون في اميركا و يستنزفون اموالها بالاتجار وغيره من الاعمال . اما انكلترا فحالها مع الولايات المتحدة تختلف عن حال غيرها ذلك لانها غذت اميركا باجود لبنها فلما انفصلت عنها عرفت قدر حماية التجارة وتمكنت بهذا المبدإ من التغلب واحراز قصب السبق لان تينك الامتين على طرفي نقيض في صلاتهما التجارية . فاميركا تقول بحماية التجارة وانكلترا تقول بحريتها .

ولقد خيف على مستقبل التجارة الانكليزية حتى قال غلادستون : مهما كان من سرعة سيرنا معاشر الانكليز فان سير الولايات المتحدة قد جعلنا و راءها بمراحل وستكسف تلك البنت امها وتشغل المقام الاول الذي نشغله اليوم فلا نستطيع اذذاك ان نصدها عنه الا كما صدت البندقية وجنوه وهولاندة عظمتنا المأثورة . قال الكاتب هذا القول سنة ١٨٧٠ ولم يكد يتم القرن التاسع عشر حتى صارت انكلترا من هذه الوجهة دولة ثانوية ولاميركا المقام المحمود وحق التصدر والاولية وامست انكلترا لا يهمها سبق اميركا وحدها بل قام لها من دول الارض من حذون حذو

الاميركان في مباراتهم التجارية مثل الالمان واليابان والروس .

وغير خاف ان العنصر السكسوني من اعظم العناصر ادلالاً بعظمته حتى لقد صرح يوماً سسل رودس الغني المشهور والملقب بنابليون الكاب بان الله اختار العنصر الذي يتكلم الانكليزية ليكون اداة يقام بها مجتمع اسس على العدل والحرية والسلام . ولطالما صرح نبلاء الامة الانكليزية بمثل هذه الافكار واظهروا من الفرح بنهضة الاميركيين وان نجاحهم كيف كان يعد نعمة على البريطانيين لا نقمة . قال بعضهم سئل اسكندر دوماس القصصي الفرنسوي ذات يوم اي تأليفه احب اليه وكان ابنه جالساً بالقرب منه فاشار بيده الى ابنه وقال هذا . ولذلك اقول اي حسنة تعد لانكلترا فالولايات المتحدة رأس حسناتها اهلها اهل العزائم وهم اجدر منا بالقيام بالعظائم .

ومن جملة ما اوصى به سسل رودس من الاعمال الخيرية ان يصرف من ماله على الدهر اجرة تعليم تلميذين من كل ولاية من الولايات المتحدة يجيئون مدرسة اكسفورد الجامعة في بلاده ليتعلموا فيها على نفقته ويعودوا الى اميركا لتنتفع بهم امته . قالت احدى الجرائد ولو كان عكس الامر بان اوصى ان يعلم بعض ابناء بلاده في اميركا للوقوف على احوال الاميركان لعمل خيراً كبيراً . حتى ان القاعدة الشائعة في مدرسة هارفرد الجامعة الاميركية التي سنها الفيلسوف اميرسون الاميركاني هي : ان السكسونيين كانوا وعليهم ان يكونوا العنصر الحاكم المتسلط وما يضمحون اليه هو بسط النفوذ والقدرة على الاضطلاع بالاعمال .

وبعد فان النهضة الاميركية احدث من النهضة الانكليزية واقوى من النهضة الالمانية والروسية واحسن انتظاماً من النهضة اليابانية ومنها الخوف القريب على مستقبل العالم . وان مبدأ مونرو مضافاً الى نهضتها الزراعية والصناعية والتجارية

هو مما يطوي الاحشاء منها على وجل ابدًا من حيث الامور السياسية . ولقد كان للنساء اليد الطولى في هذا الارتقاء فانك ترى المرأة في الولايات المتحدة من الاعتبار والمقام مالا تراه لها في بلاد اخرى من ممالك الارض . فالمرأة هناك تؤسس البيوت على التقوى والحب لا على المصلحة والمنفعة وتنفخ في ذويها النشاط الذي يعلي منزلة الانسان وتحببه الى النفوس . فمن اجل المرأة قام الاميركان باعمال عظيمة في حروب الرقيق المدعوة بحروب الانشقاق ومن اجل المرأة ترى الاميركي معجبًا بنهضته وساهرًا ابدًا على دفعها الى اقصى غايات الكمال على ان في الولايات المتحدة من المسائل السياسية الداخلية مالم توفق بعد الى حله مثل مسألة الرقيق والمسألة المالية ومسألة الجيش ومسألة البحرية ولا ينبغي لمن يرغب في العمل من الدول ان ينتظر ريثما تحل هذه المشاكل لئلا تفوته الفرصة وتنادي محبة المباراة منهن « الصيف ضيعت اللبن »

اما المسائل العسكرية والبحرية فالولايات المتحدة تحلها اي حل . ناهيك بامة لم يكن لها سنة ١٨٩١ من السفن الحربية ما يستحق الذكر وصار لها اليوم المقام الثاني بين الدول البحرية وتطمح الى احراز المقام الاول مما يتأتى لها في القريب العاجل . واني لآمل ان لا يذهب كلامي في الهواء اذ ان نهضة الاميركان تستحق ان تستدعي انظار الاوروبيين مادامت تسوى كل مسائلهم و يمتلىء الفراغ وتصلح النواقص ولم يبق في الولايات المتحدة في الحقيقة غير مسألة السود التي تحل بطبعها يومًا عن آخر .

وما برح اخلاف عبيد افريقية ينمون منذ حرب الرقيق وكانوا اذ ذاك اربعة ملايين فغدوا اليوم من اثني عشر الى ثلاثة عشر مليونًا على ان السواد الاعظم منهم ما برحوا في ذهول وخمول وما فتيء الاميركيون يكرهونهم كثيرًا وان حرروا من

رفهم فقد لا تجد فتاة اميركية تزوجت بزنجي واطالما عوقب بعض الزنوج على ان اطالوا يد تعديهم على النساء البيض ومزقوهن اربا اربا وهذا ناتج عن البغض القديم المتأصل بين العنصرين ويزيد فيه الصفات السيئة التي اختص بها الزنوج يبدان العقول ما برحت تفكر في تلك البلاد بايجاد حل لهذا الاشكال ووضع دواء لهذا الداء وذلك من طريق العلم والتربية.

قام العمراني الاسود كوكر واشنطون وانشأ مدرسة جامعة عظمى للسود في مدينة توسكيكو وأسست فيها مدارس خاصة بالزنوج تكون تحت مناظرة العقلاء من الاميركيين. وقد عني رجال الاميركان ومنهم الرئيس روزفلت اليوم بتحرير الجنس الاسود من رقه الادبي فدعا الى تناول الطعام على مائدته كوكر واشنطون المشار اليه ولم تخش الآنسة ابنته على سواد بشرتها من التنزه مع النساء البيض. ولا يلبث السودان ان يتعلموا لترتفع مداركهم عن التسفل والفظاظة وليفنوا في كيان الاميركيين كما يفنى غيرهم من المهاجرين.

واني اعود فاقول ان نهضة الاميركيين جديرة ان تدرس حق دراستها والا ساءت مغبة اوروبا وباءت بالخسران العظيم وخصوصا اذا تمت الامنية بعقد تحالف انكليزي اميركي. وليعلم الدول كلهن مع هذه القوة الهائلة ان للجميع — كما قال الفيلسوف سبينوزا — محل من بيت الرب اي مجال لكل الرجال في هذه الحياة الدنيا ليعملوا والله يعلم السر واخفى

اكلة التراب

معربة عن مجلة الطبيعة الفرنسوية

اكل التراب (La géophagie) من العادات المشاهدة في جميع اطراف العالم فلا يتناوله المتناولون اجزاء صغيرة كما تؤخذ التوابل بل يكثرون من تناوله بكميات وافرة . وقد قال بلين ان بعض الرومانيين كانوا يمزجون الحنطة بالطباشير المستخرج من ضواحي بوزليس احدى مدن ايطاليا اليوم . وكان التراب المختوم المجلوب من جزيرة لمنوس وارمينية يستعمل في الطب . ويأكل بعضهم الطين في اميركا الجنوبية في خلال الفيضانات كما يتخذون التراب إداماً في المعجنات في بورنو والهند الصينية ويقوم الصلصال الابيض مقام صمغة من الحلواء في شاطيء الذهب بافريقية

ويتخذ من الحجر الرخص الابيض (Stéatite) طعمٌ لقنص الثعالب والوعول وغيرها من الحيوانات الكاسرة . ومن الحجر (Steinbutter) معروف عند العملة الالمان . وقد شاع استعمال تراب صالح في بلاد فارس . واهل السنيغال يمزجون تراب المغرة (طين احمر) بالارز فيأكلونه . وثبت في الهند خاصة منذ عهد طويل ان اكل التراب ينتهي بصاحبه الى الموت . ويظهر ان القوم في اميركا الجنوبية يضعون في الليل على عيون الاطفال اوجهاً مستعارة لمنعهم من قلع الجبس عن الحيطان واكله

وكثيراً ماشوهد ان اناساً في بعض الاصقاع يتناولون كمية من التراب او الخزف المكرر فقد ثبت ان العثماني (كذا) يتناول نصف رطل مصري في النهار وان الفرد في اقليم البنغال من بلاد الهند يتناول ستة اواق . ويجعل التراب او الخزف

بعض الاحيان تماثيل صغيرة وغيرها كما تجعل السكر والحلويات واقراص الطين والعسل والتوابل . فيتخذون في البنغال و بوليفيا صورا قديسين من الطين والخزف كما يتخذون منها في جاوة صورا آدميين وحيوانات . والترابا اكثر شيوعا من الخزف .

ولقد ادى البحث عن اسباب مرض اكل التراب اليوم الى انه ينبغي التمييز بين ما استعمله بعض الشعوب في كل زمن من مزج طعامهم بمواد حديدية مختلفة و بين المرض الذي يصاب به بعضهم في اصقاع معينة وهو عبارة عن ابتلاع كمية عظيمة من التراب . فان من الامراض ما ينشأ عنه ميل الى تناول التراب مثل بعض امراض المستريا والجنون والخبل . وكذلك بعض النساء في حال الحبل . ويكثر الميل الى ذلك بالاكثر في الامراض التي تحدث عنها اضطراب في المعدة و يشكو اربابها بضيق وجوع واحتراق في القسم الشراسيفي فيتوهمون انهم اذا ابتلعوا جسما ثقيلاً تسكن آلامهم وهذا ضرب خاص من ضروب الطوى الشديد وجوع البقر (La Boulimie)

ومن جملة الامراض الشائعة في اقطارنا مايجم عنه احياناً افراط في اشتهاء الطعام وميل الى ابتلاع مواد صلبة ولو لم تكن مغذية هو مرض الانيميا المصرية (L'Ankylostomiase) داء عني بالنظر فيه بعض اهل العلم منذ بضع سنين فثبت لهم انه يحدث من ديدان صغيرة قليلة كانت او كثيرة تعلق في الغشاء المخاطي لمعدي على مساواة الاثني عشري (اي القسم الاول من المعي الرقيق) ولا يصاب به في البلاد الاوروبية غير عملة المناجم ولذلك يدعى ايضاً هزال المعدنين . كما يصاب به العملة الذين يشتغلون في الانفاق ومعامل الخزف والقرميد . والحرارة والرطوبة هي من الاسباب الجوهرية في نمو هذه الديدان . فتعيش الدودة وتبيض

في معي المرء كما تنمو في الطين الذي هو الى الحرارة وتدخل الجسم عن طريق الجلد او عن طريق الفم وبهذا عرفت ان دودة الاحشاء هذه التي يقل نموها في البلاد الباردة للاسباب المقدمة آنفا يكثر نموها في الاصقاع الحارة والرطبة .

وبعد فقد ثبت وجود الانيميا المصرية مثلاً في مصر وعلى ساحل افريقية تقريباً وانه يصاب بها الزنوج احياناً بصورة شديدة للغاية . وقد وجد الباحثون بين المصابين بها أناساً من اكلة التراب كانوا يحملون داء الانيميا في احشائهم .

ومن السهل ان نتصور مبلغ ما يتعرض له اكلة التراب من الاخطار اذا عرفنا انه مملوء بالدويبات والجراثيم . ولا بعد ان ينجلي البحث في المستقبل عما اذا كانت نسبة بين الاصقاع التي ينتشر فيها مرض الانيميا المصرية وبين الاصقاع التي يؤثر عن اهلها اكل التراب . وانا لنرى اكلة التراب على كثرة في الهند كما نجد مرض الانيميا . وكذلك الحال في الصين والهند الصينية وسيام واليابان . وقد بحث سنتيل في مرض الانيميا في اميركا فثبت له انها منتشرة في الارجاء التي شوهد فيها اكلة التراب وانه لا يصاب بها الهنود فقط بل تتناول الزنوج والبيض ايضاً

و يروى ان اكلة التراب يموتون في اميركا شر ميتة فتبدو عليهم اعراض الهزال فيهلكون . هذا وقد ثبت ان الانيميا تسبق في الغالب عادة اكل التراب وقيل انه سبب الانيميا ولا يدرك ذلك في الانيميا البسيطة وتظهر كل الظهور اذا كانت الانيميا ناشئة عن ديدان

تراسل الافكار

حدث مرة ان اميراً شهيراً من امراء بلاد بعث بنفر من اخص اتباعه الى ايالة يتولى امرها رجل وافر الثروة عظيم الجاه نافذ الكلمة حتى اصبح نداً للامير المشار اليه يخشى بأسه ويحذر جانبه فلم ير الامير من وسيلة للتفرد بالحكم والسلطان سوى التخلص من ذلك الند بطريقة من الطرق وبعد التروي في الامر عول على اغتياله فاسر ذلك الى الاتباع المنوه عنهم وبقي سراً مدفوناً في قلوبهم لا يعلم به احد من البشر . وبينما الاتباع سائرون لقضاء مهمتهم في وسط واد واذا برجل واقف على صخر شاهق يناديهم قائلا ايها القوم الا يكفي اثنان منكم لقتل فلان وذكر اسم الرجل فعرتهم الدهشة وتولاهم الهلع والذهول لان رجلا آخر في العالم وقف على سر الدسيسة وهم على يقين انه لم يعلم احد سواهم به الا الامير

وهذه الحقيقة وامثالها التي كان يسخر منها العلماء منذ بضع سنين و ينسبونها الى الصدفة او الاوهام قد اصبحت الآن شغلا شاغلا لعلماء ما وراء المادة وسيكون لها شأن خطير في رفع ستار الابهام عن حقيقة القوى العقلية التي لا نعلم من امرها حتى الآن سوى النزر اليسير

الطريقة التي جرى عليها البشر في نقل الافكار من دماغ الى دماغ او من عقل الى عقل هي واحدة من اثنتين وهما اللفظ والكتابة ففي الاولى يكون عضو السمع هو الواسطة في نقل الفكر الى الدماغ وفي الثانية يكون الواسطة عضو البصر الا انه قد تبين الآن بعد طول البحث والاختبار ان هنالك طريقة ثالثة ينتقل بها الفكر من دماغ الى آخر في الفضاء على مسافة الوف من الاميال دون وسيلة من الوسائل المادية وهذه الظاهرة الغريبة من ظواهر علم ما وراء المادة التي لم يتفق

العلماء حتى الآن على وضع لفظ لها في اللغات الاجنبية يقع عليه الاجماع قد اطلقنا عليها في العربية لفظ تراسل الافكار وهي الغرض من هذه المقالة

والمراد بتراسل الافكار انتقال فكر من دماغ الى دماغ دون توسط احدى آلات الحس المعروفة فقد يتفق ان ينقل شاب في القاهرة وهو في حال النزع شعوره في لحظة حدوث تلك الاعراض لوالدته له قد تكون في باريز مثلا فتشعر بنزع ابنها في تلك اللحظة عينها وليس ذلك فقط بل قد يتاح له ان ينقل اليها في تلك اللحظة ايضاً وصيته وامانيه الاخيرة بحيث تتجلى لوالدته واضحة كل الوضوح وليس هذا من باب التخرصات والاوهام ولكنه حقيقة علمية اجمع جلة الفلاسفة على الاقرار بصحتها ولكنهم اختلفوا في تعليلها وهم في ذلك فريقان فريق الماديين وفريق الروحيين

والشواهد على صحة ما تقدم كثيرة تعد بالالوف نجتزي هنا بذكر واحد منها يكون بمثابة أنموذج للطالع اللبيب وهو ان شقيقة احد الجنود الذين توجهوا الى الترنسفال اثناء حرب البويرشعرت فجأة في لندرا ان اخاها اصيب برصاصة في صدره والدم ينزف غزيراً من جرحه وافادها في تلك اللحظة عينها انه عندما سقط جريحاً في ميدان الوغى عاونه رفيقان احتملاه من موضعه واغاثاه جهد الطاقة وذكر اسميهما لها دون ان تكون قد سمعت بهما قبلا على الاطلاق واوصاها ان تخصهما بهبات مخصوصة من ملكه عينها لها تكون بمثابة تذكار منه اليها اعترافاً بشهامتهما فدونت الشقيقة هذا الشعور والتاريخ بالدقة ولم يكن سوى بضعة اسابيع حتى وردتها التفاصيل مؤيدة لما تقدم كل التأييد

وليس من داع الى الاغراب في ايراد الادلة والشواهد فقد جرى في نفس القاهرة منذ عام او عامين ما هو بمثابة ثبت لما تقدم اذ جاء رجل وامرأة واظهرا من البراعة في

قراءة الافكار ما حير الحاضرين وادهشهم ولقد تفنن الحضور في الاضمار افتناً حتى ان احدهم اخذ دبوساً ووضعه ضمن لفافة وضعها مع لفائف اخرى في علبة جعلها في جيبه فلما اقتربت المرأة من الرجل اعترتها هزة عصبية كمن هو في حيرة ثم ما لبثت ان وضعت يدها في جيب الرجل واخرجت منها اللفافة فقطعتها قطعاً واخرجت من وسطها الدبوس وهي تنتفض انتفاضاً

ومن اهم شروط قراءة الافكار ان يكون القاريء مغمض العينين لكي لا يستعين بقوة فراسته والاستدلال بملامح الوجه على ما يدور في خلد من امامه وليتمكن من جمع قوى الذهن حتى تكون اشد تأثيرا وانفعالا اذا كان مفتوح العينين . وقد جلس مشاهير قراء الافكار في حضرة اعظم ملوك العالم والقابضين على اعنة احكامه فادهشوا الحضور بما كانوا يأتونه من الاصابة في الحكم وكشف مخبآت الافكار

غير ان هنالك فرقاً جوهرياً بين قراءة الافكار وتراسلها اذ انه لا بد في الحالة الاولى للقاريء من لمس اطراف انامل الشخص او جبهته اما في الحالة الثانية فلا شيء من الملامسة بل تنتقل الافكار من دماغ الى دماغ آخر على بعد الوف من الاميال دون توسط آلة من آلات الحواس المعروفة على ما مر بيانه وهو العقدة التي وقفت عندها الباب علماء ما وراء المادة حيارى يتلمسون لها حلا ينطبق على شرائع الطبيعة ونواميسها

اذا رميت حجراً في بركة ماء ساكن تكونت نقطة الوقوع في دوائر لا تحصى من التموجات تزيد كل منها عن التي ضمنها حتى تتلاشى في المحيط وذلك لان دقائق السوائل سهلة الحركة تنفعل فيها القوة فعلا متساوياً الى كل الجهات وهذا هو السبب في تكون الحركة الناشئة من سقوط الحجر على شكل دوائر مختلفة الحجم لها مركز واحد وهو نقطة الوقوع ونفس هذه التموجات التي تحدث في الماء تحدث

ايضاً في الهواء الذي هو في عرف علماء الطبيعة سائل لطيف فاذا صفقت كفاً بكف احدث الصفق تموجات في الهواء الى سائر الجهات فتقع على الاذن فتهتز طبلتها اهتزازاً يختلف باختلاف شدة الصفق وتنتقل الاهتزازات المذكورة على طرق لا مجال لتفصيلها الى العصب السمعي الذي ينقلها الى حاسة السمع في الدماغ فيشعر بالصوت

الا ان هنالك سائلاً آخر في غاية اللطافة يملأ جوانب الفضاء و يتخلل ابعاد الاجرام السماوية ومسافات الكون لم تشاهده عين ولم تسمعه اذن ولم يخطر على قلب بشر في العصور السالفة اطلق عليه العلماء اسم الاثير واستدلوا على وجوده بادلة ليس هنا محل شرحها فاذا تموجت دقائق هذا السائل تموجات خصوصية احدثت الظاهرة الطبيعية التي نسميها بالنور وما اختلاف الوان النور التي نشاهدها في قوس قزح سوى اختلاف تموجات الاثير فاذا انخفضت الى درجة معلومة اصبحت حرارة اي امواجاً لا تدرك بالعين بل يشعر بها باعصاب الحس فالنور والحرارة اذاً عنوان انما يدرك احدهما بحاسة البصر والآخر بحاسة اللمس تبعاً لتموجات هذا الوسط اللطيف المسمى بالاثير

واعتقاد الفريق الاكبر من العلماء الآن هو ان الفكر الذي يتولد في الدماغ يحدث امواجاً خصوصية في الاثير شبيهة بامواج النور التي مر بك بيانها ولكل فكر تموجه الخاص كما ان للازرق من النور تموجات خصوصية في الاثير وللاحمر مثلها فكذلك لكل نوع من الافكار تموجه الخصوصي في الوسط المشار اليه وكما ان النور يسير بسرعة مدهشة تبلغ نحواً من مائتي الف ميل في الثانية حتى يتاح لنا ابصاره لحظة حدوثه فكذلك يتاح للفكر ان يحدث تموجاته الخصوصية في الاثير سائراً بمثل هذه السرعة العجيبة وكما يتأتى للقوة الباصرة في الدماغ ان تشعر بالنور

على مثل هذه المسافة فكذلك يتأتى للدماغ ان يشعر بتموجات الفكر الصادرة اليه من دماغ آخر لحظة حدوثها ولو كان احدهما في جانب من الكرة الارضية والآخر في الجانب المقابل

فاذا ادركت ذلك هان عليك ان تفقه كيف تنتقل الافكار لحظة حدوثها من دماغ الى دماغ على مسافات شاسعة وكيف يمكن لقريب ان يشعر بما يجول في دماغ قريب له يقضي نحبه غير ان ذلك لا يتأتى لكل فرد الحصول عليه اذ لابد هنالك من استعداد خاص في الدماغ يؤهله لهذا الشعور البالغ منتهى الرقة ولولا ذلك لكان كل فرد من البشر قاريء افكار والواقع يدلنا على ان ذلك محصور بفئة قليلة جداً ثم ان هذا الشعور دليل على وجود نفس للانسان تتجلى لقريبها لحظة انفصالها عن الجسد او هو ظاهرة طبيعية محضة يكفي التحليل عنها بما تقدم فهو مما لم يقطع به العلماء حتى الآن وليس من غرضنا الخوض به في هذه المقالة فلكل فريق ادلته ولكل عالم دينه

القاهرة — الدكتور خليل سعادة

شاه ايران

فقدت بلاد فارس صاحبها الحكيم ومدبرها العظيم وابا هاالبر الرحيم الطيب الذكر مظفر الدين شاه . توفاه الله في الشهر الماضي عقيب مرض طالت به برحاؤه واشتدت عليه بلواؤه . داء النقرس والكليتين . فشق نعيه على كل من عرف ما لاقته امته في عهده من إصلاح الحال وحسن المآل

ولد في ١٤ جمادى الثانية سنة ١٢٦٩ وامه اميرة من الاسرة المالكة ولما شب أُخذ في تلقينه العلوم الابتدائية ثم نصب وهو يافع ولياً للعهد وجعل والياً على

آذربايجان واقام في قاعدتها مدينة تبريز معهد اولياء العهد في الحكومة الفارسية وهنالك اخذ يتلقى اللغات والعلوم فاحكم منها الفارسية والعربية والتركية والفرنسية وحذق الرياضيات والعمليات والتاريخ والجغرافيا وفن المدفعية و بقي يمارس اعمال الادارة تسعاً وثلاثين سنة كان في خلالها مظهر العطف والرأفة ومثال العدل والحكمة حتى يروى انه كان يقول لاولياء ملكا ابناؤه فيه عبيد .

تولى عرش السلطنة في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣١٣ وابان فيها عن دراية واسعة ولقد حاول لاول امره ان يدخل الى بلاده من الاصلاحات ما تأمن به عوادي الاغيار ويعيش اهلها في نعيم وغبطة لكنه حاذر من نفوذ رجال الدين والاشراف في مملكته وتعصبهم الذي يمازجه جهل بالحديث وجمود على القديم فعزم ان يمهد لذلك بان يرحل الى اوربا و يصحب معه زمرة من رجال قصره واكابر دولته ليروا باعينهم ما في الغرب من حضارة رافعة وانتظام شامل فيعودوا وقد تشبعوا بفكر الاصلاح ويكونون يده اليمنى في العون عليه ولكن لم يجد منهم في رحلاته الثلاث ما كان يتوقعه وانصرف هناك معظمهم الى شهواتهم وما خصوا للنظر فيما يقصد اليه مولاهم ولا نزراً من اوقاتهم ولا اعاروه نظرة من التفاتهم

حتى اذا كانت هذه السنة نزع جماعة من الامة في طهران الى الثورة ولجأ قسم منهم الى السفارة الانكليزية وهاجر قسم الى الاماكن الطاهرة في العراق او يدخل الشاه الاصلاح المطلوب وعندها وجد وسيلة الى منح الامة ما كان يجول في صدره منذ سنين فمنحها الدستور وشرع لها قاعدة الشورى الاسلامية ولقد خاف ان يدركه الاجل ولم تستحكم من مجلس الامة قواعده ولما اشتد عليه المرض دعا اليه ولي عهده وامره بان يوقع على ورقة كان القاها اليه فوقع عليها بدون ان يراها تأدباً وقال له هذا هو الدستور الذي منحناه للأمة . ولما بلغه وهو على

فراش الموت ان ولي عهده غير راض عن الدستور سأله عن معنى ذلك فقال له والعبرات تتساقط من ماقيه : ايجدر بالملوك ان يخالف امر مولاه

ومن جملة ماقام به من اعماله الاصلاح انه تنازل عن راتبه الملوكي وكان خمسة ملايين فرنك فانزله الى ٧٥ الفاً بما له من الثروة العظيمة الخاصة والغى كثيراً من المكوس والضرائب واسس في عاصمته مدرستين على الطرز الحديث لعلم اولاد الفقراء مجاناً وحبس لهما مايكفيهما من ماله وحث قومه على انشاء المدارس فنشئت في طهران عشرات من المدارس على الاصول الجديد وكذلك في معظم المدن الفارسية ما خلا مدارس الحكومة وكان طلب ثراه متديناً غيوراً مفكراً جداً يقرب العلماء والشعراء ويغدق عليهم من جوائزه وعطاياه وهو ثاني ملك شرقي منح امته الدستور عن طيب خاطر ونيات وهو حريص على تنفيذه محاذر ان ينقض ما ابرمه ويهدم ما اقامه . ولذلك كان خطبه جسيما والاسف عليه عميما

اما خلفه الشاه محمد علي فقد ولد في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٢٨٩ هـ واقيم ولياً للعهد وحاكماً على آذربايجان يوم وفاة جده ناصر الدين شاه وتولي والده منصة العرش الفارسي وقد تعلم حد الكفاية من العلوم واللغات وهو يعرف العربية والانكليزية والروسية والفرنسية . ولع بالضرب على بعض ادوات الطرب موصوف بالنباهة قوي البنية تغلب عليه حدة الشباب في الاحايين ولعل بلاد الاكاسرة تلاقي منه خيراً نصيراً في اتمام ما بدأ به والده من الاصلاحات النافعة في عمران ذلك الملك وارتفاع شأنه

المسلمون في الفيليبين

الفيليبين هي ارخبيل او مجموع جزائر في الاوقيانس الكبير تتألف من نحو الف ومائتي جزيرة صغرى وكبرى. وهذه الجزر في القسم الشمالي من ماليزيا اكتشفها ماجلان الملاح البرتغالي ودعيت باسم فيليب الثاني ملك اسبانيا وهي ممتدة على ١٥٠٠ كيلو متر من الشمال الشرقي من بورنيو بين بحر الصين والمحيط الباسيفيكي وتبلغ مساحتها السطحية ٢٩٦٠٠٠ كيلو متر مربع واهم محاصيلها البن والابازير «التوابل» وقصب السكر والارز والتبغ والقنب ومن بحرها وانهارها يستخرج عرق اللؤلؤ والدر بكثرة ومناخها شديد ولذلك كان اهلها وعددهم زهاء سبعة ملايين نسمة اشداء اقوياء. وقد اضمحل سكانها الاصليون الا قليلاً بما داهمهم من بأس الفاتحين من الماليزيين واكثر سكانها تمدناً اليوم هم التاغال وعددهم مليون ونصف والفيزايا وعددهم مليونان ونصف والفيكول وعددهم اربعمائة الف والمورو اي المغاربة وهم المسلمون وعددهم كثير في الجزائر الجنوبية وهم اخلاط من الماليزيين والصينيين والهنديين والعرب والجاحدين من الاوربيين ويعد في جملة المسلمين قوم من الجوراماتادو يقدمون ارواحهم فدية لله ويتقربون اليه بقتل الكافرين وهم متعصبون على الجملة على ما وصفهم اكثر من كتبوا عنهم

ولقد استولت اسبانيا على هذه الجزر زمناً ولكنها لم تعمرها وغاية ماصرفت وكدها اليه تنصير السكان ليدينوا بالكثلكة فاصبح المتظاهرون بها والمنتحلون لها تسعين في المئة من السكان ولما لقي التاغال والميتيون مالقوا من سيطرة رجال الدين وسوء الادارة قاموا يريدون تخفيف ماتالهم وان يعاملوا بالمساواة مع البيض فنشبت ثورة سنة ١٨٩٦ ولم تنطفئ شعلتها الا بوعد زعيم الثائرين ان تقوم اسبانيا بالاصلاح المنشود ولما لم تتم هذه الحكومة بوعدها عاد ذاك الزعيم يبدي نواجذ الشر في السنة التالية بمعاونة الولايات المتحدة وبعد ان حاربت الحكومة الاميركية اسبانيا من اجل هذه الجزائر استولت على الفيليبين وكوبا وبورتوريكو ونكست اعلام اسبانيا وراح الاميركان يستعمرونها فيحسنون استعمارها

ولما مد السلام رواقه على هذا الارخبيل وانتهى دور الكتائب والحسام جاء الدور للكتب والاقلام واخذت المجامع العلمية تبعث بوسلها تبحث وتنقب لتنظر في تاريخ الفيليبين واجتماعيها وعمرانها فانتشر منذ سنة نحو عشرين مصنفاً في الكلام على هذه الجزائر ومن جملتها كتاب تاريخ المور واي مسمى الفيليبين لوطنينا الفاضل الدكتور نجيب صليبي

وقد اطلعنا على بحث في مجلة العلم الاسلامي الفرنسوية اقتطفناه من مصادر كثيرة

ومنها كتاب جزائر الفيليبين الذي ظهر مؤخراً بالانكليزية من قلم جون فورمان فآثرنا تحصيله للقراء ليقفوا على احوال اولئك القوم ويعرفوا مبلغ عناية الغربيين بكل فرع من فروع العلم والاجتماع قالت المجلة البارزية :

شغل المؤلف جزءاً عظيماً من كتابه بالكلام على المسلمين بعد ان اطال عشرتهم وخالط زعماء الثورة ورجال الحكومة منهم فجاء من ذلك ببيان رائده الانصاف وسداه ولحمته التحقيق وقد ابان في كتابه علاقة مسلمي الفيليبين مع الاسبانيين سابقاً ومع الاميركيين لاحقاً الى اواسط سنة ١٩٠٥

المسلمون اليوم هم عبارة عن ثمانية او تسعة اعشار جزيرة ميندناو الكبرى وجميع ارخبيل سولو مع جنوبي بالوان وكانوا منتشرين في الشمال من تلك البلاد على عهد الفتح الاسباني ولما نزلت الحملة الاسبانية الاولى في جزيرة لوسون سنة ١٥٠٧ اختلطت لاول امرها مع الراجا (حاكم) توندو وابن اخته الراجا سليمان في مانيلا حاضرة الفيليبين اليوم وكان قائد الجيش الاسباني العام اذ ذاك يرى سكان توندو ومانيلا مسلمين ويطلق عليهم في مكاتباته الرسمية لفظ المورو اي المغاربة ولم يكن لاحد من الاسبانيين شك في ذلك لان المغاربة لم يطردوا الطرد الاخير من اسبانيا الا سنة ١٤٩٢

ولقد اختلفت الاقوال في دخول الاسلام الى تلك الجزر والمرجح ان الجزر الجنوبية مثل ميداناو وسولو انتشر فيها الاسلام لقربها من مسلمي شمالي بورنيو فاستولى المسلمون على سلطنة بورنيو عقيب ان خربوا مملكة الماجاباهيت من بلاد جاوه سنة ١٤٧٣ ولم يتحارب الاسبانيون مع سلاطين المسلمين الا في سنة ١٥٧٧ وقد تقدم السلطان عبد القهار عدة ملوك مسلمين ومنه بدأ تاريخ الفتن بين المسلمين والاسبانيين. وبالجملة فان الاسلام انتشر في ميداناو وبورنيو بمساعي دعاة من العرب على انه لم ينتشر حقيقة في جنوبي الفيليبين ابان الفتح الاسباني ولم تتجل سولو الاسلام الا بعد ان جاءها دابكس من بورنيو وتزوج احد زعمائهم المدعو اندازولان — وكان استولى اولاً على جزيرة باز يلان ثم على سولو — من ابنة زعيم من اعيان المسلمين في ميداناو وانتحل الاسلام واسس سلطنة سولو ثم قويت شوكته باتحاده مع بورنيو وميداناو

وعادت الاحقاد القديمة فتجددت بين الاسبانيين والمسلمين وحمل الاسبانيون على هؤلاء مدفوعين بعامل السخط الشديد وفي سنة ١٥٧٦ ثار لاكاندولا والراجا سليمان في جزيرة لوسون ولكن قوة الاسبانيين اذ ذاك حالت دون انتشار الكلمة الاسلامية وان بقيت اليوم بقية من ذرية لاكاندولا في بعض القرى فقد انحط مقامهم واصبحوا نكرة لا تعرف

حتى ان احدهم كان خادماً في مطعم فرنسوي في مانيلا سنة ١٨٨٥

وقد بعثت اسبانيا سنة ١٥٩٦ حملة على ميندناناو فقتل قائدها عند نزوله الى البر واغار والي سولو بنفسه سنة ١٦٢٨ فاحتل بعض المراكز في شاطيء ميدناناو حيث لقب الراجا سيبوجي سنة ١٦٤٠ بلقب السلطنة . ولم تكن هذه السلطنة وذاك الاحتلال الا اسماً لا حقيقة لها اذ بقيت الفتن قائمة قاعدة بين المسلمين الاصليين والمسيحيين الفاتحين ولا سيما في القرصنة . فدامت الغزوات البحرية بين الفريقين بلا انقطاع مدة ثلاثة قرون فريق يعتقد انه يجاهد جهاداً مقدساً وهم المسلمون وفريق يدعي انه يحارب باسم الصليب وهم المستعمرون الاسبانيون

وفي اواسط القرن الثامن عشر حدثت بين المسلمين والاسبانيين فترة غريبة ذلك بان المفاوضات بينهم انتهت بان يكاتب ملك اسبانيا سلطان سولو الذي قاوم احد اخوته مكانه فجاء مانيلا يطلب مساعدة حاكمها . ورأى السلطان محمد علم الدين ان ينتصر فتعمد والحقت به أسرته وبدأت تتعلم في مانيلا التعليم الاسباني المسيحي وبعد سنتين رُخّص له بان يذهب من مانيلا الى سولو وزامبوانكا في موكب له فاضطر اولاً ان يكتب الى السلطان محمد امير الدين في ميندناناو ينصح له بلسان شديد اللهجة ان ينضم الى الاسبانيين . وبعد سفره بقليل تبين للحاكم الاسباني ان العبارة العربية كانت مخالفة للعبارة الاسبانية التي كتبها بنفسه ووقع عليها ولذلك امر بسجنه في زامبوانكا ثم اعيد الى مانيلا ولم يسع الوالي الاسباني الا ان يعود الى تنصير ذلك الحاكم المسلم ولو صورة

ولما احتل الانكليز مانيلا سنة ١٧٦٣ وجدوا السلطان مسجوناً فاطلقوا سراحه . فراح الى سولو واقام على استئصال شأفة الاسبانيين في ميندناناو واصاب الانكليز ايضاً شيء من شره وان احسنوا معاملته . وقد بعث الانكليز الى سولو بمئة وخمسين رجلاً لتوطيد قدمهم فيها فدعاهم احد زعماء المسلمين الى مأدبة وذبح منهم ١٤٤

وبعد ان انجلت انكلترا عن قاعدة تلك البلاد عدل الاسبانيون من معاملتهم للمسلمين فاعترفوا سنة ١٨٣٦ باستقلال سلطانهم هناك حتى اذا كان عام ١٨٨٤ سيروا عليه حملة واستولوا على حاضرة بلاده فراح السلطان وخاصة رجاله يحتفظون بالقابهم فأدرت حكومة اسبانيا عليهم رواتب ومشاهرات الا ان المسلمين لم يبرحوا يلجأون الى الغارة والنهب في السواحل حتى قيل ان غارات المسلمين فوتت شوكتها سنة ١٨٧٦ فلم يعد حكم اسبانيا في سولو الا اسمياً

وهكذا جرت حوادث بين حكام الاسبانيين والسلاطين المسلمين يخضع هؤلاء

ثارة وينقضون اخرى مثل سلاطين باكات وبوهاين وكودارنكان المتحالفين مع داتواوتو ولما ضاقت اسبانيا ذرعاً ببعض القبائل المسلمة وانتقاضها الحين بعد الآخر عزمت غداة ثورة سنة ١٨٩٦ ان تطرد المسلمين من عقر دارهم وتسكن فيها جماعة من المسيحيين الوطنيين ثم خضع بعض اولئك الامراء للاسبانيين خضوع حب لان منهم من كان يقدر المدنية الغربية قدرها ولذلك ظلوا على موالاة الاميركانيين ايضاً بعد ان استولوا على هذه الجزائر .

ويؤخذ مما كتبه فورمان ان الاحقاد القديمة بين الاسبانيين والمسلمين دامت على اشدها مدة ثلاثة قرون وظل المسلمون هناك يذكرون ما وقع لاخوانهم مسلمي اسبانيا . ومما كانت تجري الشروط عليه بين والي مانيلا الاسباني وحاكم سولو المسلم ان لا تمس شعائر المسلمين . وعلى ما حاولته اسبانيا من تنصير المسلمين فقد خرجت من الجزائر كيوم دخلتها ولم تفلح فيما قصدت اليه . ولا شك ان جمهورية الفيليبين تحسن معاملة المسلمين كالاسبانيين وكذلك المسلمون لم يكونوا اقل عداء لسكان البلاد المسيحيين من معاداتهم للبيض .

ولما استولى الاميركيون على الجزائر لم يمسوا المعتقدات الاسلامية ولا عملوا على نقض شرع اهل الاسلام وان كانوا ينكرون عليهم ترتيباتهم في حكومتهم وهي حكومة اعيان « ارستوكراطية » وقد انتقد احدهم على حكومة الولايات المتحدة ان وطدت نفسها على انتظار ادخال تعديل في حال المسلمين هناك وتعليلها الامل بان نشر التعليم العام بينهم سيؤدي بعد الى نتيجة حسنة . على ان الاميركان كانوا يوجسون خيفة من نظام الاقطاعات الشائع بين المسلمين هناك . وقد نادت حكومة اميركا بان يظل اهل ولاية المسلمين يحكمون انفسهم بانفسهم ولم تتداخل الا بعض الشيء في حكومتهم وادارة بلادهم وتمتاز حكومة اميركا عن اسبانيا بان طريقتها في حكم تلك الجزيرة والمسلمين من اهلها خاصة هو بتدريب الاهلين على المبادىء الديمقراطيه اما اسبانيا فقد ارادت ان تحمل على الاسلام نفسه تخلص من المسلمين . ولو اقترب بعض الزعماء المسلمين من الاميركان سياسياً مع احتفاظهم باخلاقهم من الوجهة الاجتماعية لما طال على البلاد عهد السلام

وقد عنيت الحكومة الاميركية بتنظيم شؤون المسلمين وتأسيس بلديات لهم في الجزر تقيم مع المجالس الوطنية وتعمل بالعادات الوطنية ما امكن وهي العادات التي لا تنافي عادات الشعوب المتمدنة ولا اخلاقها وقد بلغ عدد جيش الاحتلال الاميركي النازل في جزيرة سولو وحدها ٤٨٣٩ رجلاً و ٣٩٤ ضابطاً على ان المخبرين من اهلها لا يتجاوزون العشرين الف رجل . وفي تلك الولاية ٤١ مدرسة فيها ١١٤ تلميذاً و ١٥ معلماً اميركياً و ٥٠ معلماً

سيحيا وضنيا وه معلمين مسلمين والمدارس غاصة بالتلاميذ والمتعلمين حتى ان ٢٤٠ طفلا من المسلمين حرموا من الدرس الآن فباتوا ينتظرون لان المدارس ماشت بالتلاميذ والطلاب من المسلمين

احدى نقائص الاجتماع

٢

شيخ كثير الذكر والتسبيح ... ينهى عن المنكر والقبيح
يقول قال الله والرسول ... واثبت المنقول والمعقول
ويكثر الصلاة في المساجد ... والدور اذ يدعى الى الموائد
وربما ازور عن الطعام ... مخافة الوقوع في الحرام
وصد ظمآنا عن الشراب ... كيلا تطول مدة الحساب
صارت له منزلة جليله ... وشهرة عريضة طويله
فأمه الغني والفقير ... وزاره الكبير والصغير
هذا يريد مطلبا عسيرا ... وذاك يرجو نشبا وفيرا
وذا يروم البرء من ادوائه ... اذ عجز الأساة عن دوائه
وازدحمت في داره النساء ... فالمرء دونه رجاه
هذي جفاها الزوج منذ حين ... ولج في الغلظة بعد اللين
وتلك لا تملأ الاولادا ... فقلبها ينقد انقدادا
وهذه قد رغب الخطاب ... عنها فاشقى عيشها العذاب
وهكذا استسلمت العقول ... للشيخ فهو الله والرسول
وكاد ان يعبد دون الخالق ... سبحانه عن عمه الخلائق
وانني لفي ممر خال ... ساق اليه سائق الاحوال
في ليلة اودى شقاء اجد ... بحليها فاستسلمت للوجد
احزنها تعسف الخطوب ... فدمعها منهمر الشؤبوب
اذ عن شيخ لو بعيني رأتم ... مرة لكان مثل وهم الواهم
فكان لي من امره المريب ... وشغفي بالنادر الغريب

داع الى السير على آثاره ... لاعرف الغائب من اخباره
فانسرب الشيخ الى مضيق ... افضى به وبي الى طريق
لمحت فيه وجهه المقنعا ... فخلت ان ناظري قد خدعا
فمن يظن ذلك الاماما ... يرضى الخنا ويؤثر الحراما
قال لموسى هناك تخطر ... لعلها بابن غنيّ تظفر
عمي مساء وهلمي فانا ... نعم المرجى للفسوق والخنا
سلي ألم أبل البلاء الحسنا ... واجتن الحمد فنعم المجتنى
لا تزعميني وَكلاً ضعيفاً ... ان صار هذا الشيب لي حليفا
ولا شحيحاً او اخا اعسار ... لكن حيياً ينهلُ بالنفار
لا سياحين تدار الكؤس ... ويسفرّ بكلينا المجلس
قالت اصبت فالمراد المال ... هو الشباب الغض والجمال
لو لا طلاب القوت لم تجدني ... بحيث ابلي صحتي وافني
وابذل العرض وما ادراكا ... ما العرض اغلى ما رأت عيناكا
لو رام مني ولك الكرامه ... ما رمت كلب مفرط الدمامه
لم يك مني دونه امتناع ... ما دام لي بماله انتفاع
ودخلا البيت فعدت واجما ... احسبني فيما رأيت واهما

* * *

ما اولع النفوس بالحرام ... واسرع النقص الى التمام
بل ما اشد نكد الايام ... واتعب العاقل في الاقوام
فاز المراؤون وخاب الصادق ... والتبست على النهى الحقائق
وانتشر الفساد والضلال ... وخرجت عن حكمها الاحوال
فيا سماء أمطري الارضينا ... ناراً تبيد الخلق اجمعينا
أما لهذا الخلق والاغفاء ... من غاية ترجى او انتهاء

دمنهور — احمد محرم

ضمان الحياة

افاضت المجلة الفرنسوية في وصف شركة لضمان الحياة أنشئت في مدينة تورين من اعمال ايطاليا في العهد الاخير وقد خالف القائمون بها جميع شروط الشركات المؤسسة من هذا النوع حتى الآن واليك محصل ما قالت : من نقص شركات ضمان الحياة الحالية انه لا يمكن للفقراء ان ينتفعوا منها فلو فرضنا ان احدهم مثلا اراد ان يضمن حياته على عشرة آلاف فرنك عند احدى الشركات المعروفة يقضى عليه ان يؤدي مسانهة خمسمائة فرنك فان مات قبل الاجل المضروب وهو عشرون سنة مثلاً تقبض اسرته عشرة آلاف فرنك وان عاش الى ما بعد هذه المدة يقبض رأس ماله اي عشرة آلاف بدون فائدتها . وفائدتها معما قلت لا تنزل عن ثلاثة ونصف في المئة فيكون مجموع فائدة هذا المبلغ في خلال هذه المدة القا فرنك على ان شركات الضمان الكبرى تأخذ فائدة اموالها من خمسة الى ستة في المئة

وهاك احصاء فيما وزعته شركات الضمان الرئيسة في العالم منذ تأسيسها حتى ٣١ دسمبر سنة ١٩٠٤ .

اسم الشركة وزمان تاسيسها	ما اعطته للساهمين فرنك	ما دفعته للمضمونين فرنك
العمومية (باريز) ١٨١٩	١٣١ر٥٠٣ر٧٠٦	١٠٤ر٦٨٧ر١٥٣
الاتحاد ١٨٢٩	١٩٤٣٥٨٨٨	١٨٧٧٨٩١٧
الوطنية ١٨٣٠	١٠٣٤٠٢٧٥٠	٧٧٣٣٨١٣٢
عنقاء مغرب ١٨٤٤	٣٦٥٠٥٨٤٧	٣٩٧٢٥٠٤٥
نيويورك	لم تعط شيئاً	٤١١٥٧٤٩٤٣

ومن هذا الاحصاء يتضح لك ان شركات الضمان اخذت ممن ضمنت لهم حياتهم مليارًا من الفوائد وزعت منها ٢٨٠ مليوناً على المساهمين و٢٤٠ مليوناً على المضمونين ولذا كان من يضمنون حياتهم آلة لهذه الشركات المالية تستعملها لتنال منها كل فائدة وعائدة ولا بدع اذا حرصت كثيرًا على ان يعيش المضمونون المدة المتفق عليها لئلا تعطيه قبل الوقت ما لم تكن قبضته كله منهم و ربحت منهم الفائدة

اما الشركة الجديدة فقد أسست بدون رأس مال و رأس المال يستدعي أناساً يقومون على استثماره . بل ان اعضاء صندوق الضمانة هم متكافلون متضامنون فيصفي كل سنة حساب مايجمع من جميع المضمونين اي انه يوزع بين أسرات من ماتوا في خلال السنة من المشتركين

فيعود المجموع من المال على عياله اذا مات احدهم وربما بلغ المال مبلغاً حسناً . ويشترك في هذه الجمعية الرجال والنساء والشبان والشيوخ والاغنياء والعملة فاذا مات من كل الف شخص منهم في خلال السنة اثنتان وعشرون نسمة وهو معدل الوفيات في كل الف ساكن في ايطاليا وفي جملتهم الاولاد الذين يكثر الموت بينهم واستثني من ذلك من استثنتهم الشركة من الاطفال والشيوخ وكان المشتركون كما في قاعدة الجمعية من اهل سن العشرين الى الخامسة والاربعين ممن لا يتجاوز المتوفى منهم عشرة في الالف — اذا كان هذا فيصيب اسرات من مات عميدها مبالغ من المال وهذه الجمعيات تنقسم الى طبقات لا يسوغ لكل طبقة ان تعمل ما خصصت نفسها له قبل ان يبلغ عددها الف نسمة فاذا فرضنا ان اعضاء طبقة يدفع كل منهم فرنكاً في الشهر او اثني عشر فرنكاً في السنة فيكون مجموع ما يدفعون كلهم في السنة ١٢٠٠٠ فرنك . يوزع هذا المبلغ على العشر اسرات التي يموت اربابها في خلال السنة بحسب التقدير فيصيب كل اسرة مات احد من خدمتها حياتهم لمنفعتها بعدهم الف ومائتا فرنك . فاذا وضع الفرد في مدة خمس عشرة سنة مئة فرنك في السنة ومات في خلال هذه المدة تأخذ اسرته عشرة آلاف فرنك واذا عاش فلا يأسف على المبلغ الذي وضعه كل سنة لانه زهيد . ولا يحتقر مبلغ عشرة آلاف فرنك تناله اسرة بعد فقد ربها وبدونه تتمزق وتتشتت اما هذا المبلغ فيكفيها لوفاء بعض الديون واستئجار مسكن والانفاق ريثما تجد لها موردا آخر او تتهاجر بها او تعلم بها ولداً .

ومن الصعب على صغار المستخدمين كمعلمي المدارس وصغار التجار وفتيان القضاة والاطباء ان يدفعوا كل سنة مثلاً خمسمائة فرنك كما هو الحال في شركات الضمان القديمة في زمان كثرت فيه ضروب النفقات واذا قدر المشترك ان يدفع سنة لا يستطيع ان يدفع الثانية والا فانه يضطر ان يحرم نفسه من كل لذة ونعيم ليوفي قسطه السنوي وعلى العكس في هذه الجمعية او الشركة الجديدة . ولذا اخذت شركات الضمان الاخرى تحاربها وتتهمها بسوء القصد على ان الناس لم يدخلوا فيها بالالوف بل بعشرات الالوف وما دام امرها بيد القائمين عليها فانها مضمونة النتيجة وقوة المجموع اكثر من قوة الافراد

حوادث السنة

من الجدير بالتدوين من حوادث هذه السنة ما وقع في هذا القطر من الخلاف في طور سينا، على انتخوم المصرية العثمانية بجرى التحديد وكان يخشى حدوث فتنة بين العثمانيين والمختلين من الانكليز وكادت تتكدر كأس الصفاء بين المصريين والانكليز لان هؤلاء رموا اولئك بالتعصب فقامت الجرائد الوطنية تنفي عن قومها هذه التهمة وكانت منادات المصريين بحب الدولة هي الباعثة على هذه التهمة . ومن حوادث العلم والاجتماع ان الشركات الاوربية وغيرها كثرت في هذه السنة بمصر لاستثمار ارضها واموالها وعقاراتها . واهتم بعض اعيان الاقاليم بانشاء كتاتيب للاطفال وحبس اعيان عليها كما عني بعض اعيان بني سويف بانشاء مدرسة صناعية وجمعوا شيئاً من المال اللازم لها واهتم اعيان البحيرة بانشاء مثلها في اقليمهم بمدينة دمنهور . وقامت فئة من رجال العلم والوجاهة في العاصمة وارادوا منذ الصيف الماضي انشاء مدرسة جامعة مصرية تغني ابناء مصر عن التعلم في مدارس الحكومة ومدارس البلاد الاجنبية وكان زعيم تلك الفئة سعد باشا زغلول فما عين في خلال ذلك ناظراً للمعارف المصرية عهد بادارة هذا العمل الى صديقه قاسم بك امين فاخذ هذا يثير الارواح بفصاحته ويهز اكف السماح بحميته . والخلف كالسلف مشهور بفضل عمله وقوة ارادته . وقد جمع حتى الآن نحو عشرين الف جنيه . ووهب روكفلر المثري الاميركي عشرين الف جنيه لمدرسة اسيوط الاميركية دفعة واحدة

وزادت حركة العمران في ربوع السودان ولا سيما بعد ان فتح بور سودان واتصل بالبحر الاحمر من قرب سواكن بناحية بربر على النيل بالسكة الحديدية التي انشأتها الحكومة في سنتين وكلفت مليوناً وثلثمائة وخمسة وسبعين الف جنيه وطولها زهاء ٣٥٠ ميلاً .

وتوفر الاهلون في اكثر البلاد العثمانية على الزراعة والتجارة فارتفعت اثمان العقارات في المدن والاراضي في الضواحي والدساكر وارتفعت اسعار الحاجيات بكثرة الاختلاط وسهولة النقل عن ذي قبل فقد مدّ من خط الاعتاقة — بغداد قرابة ثلثمائة كيلومتر ومد من سكة حديد الحجاز نحو ثمانمائة كيلومتر وقطارات البخار الآن ترن صداها في وسط جزيرة العرب . واتصل الخط الحديدي بين بيروت ودمشق بمدينة حلب وانشئت تراموايات كهربائية في بعض الحواضر العثمانية كما شرع باثارة بعضها بالكهربائية . وحدث بين الدولة العثمانية والحكومة الايرانية اختلاف على الحدود لم يسوّ بعد . وضرب الجيش العثماني امام الزيدية في اليمن يحيى بن حميد الدين والثوار من اتباعه واضطرهم صنعاء منه فاكتفى القائم

ما كان تحت حكمه من صعدة واعمالها وظلت الدولة تحكم ما كان لها . وتوفي الامير عبد الرحمن بن سعود وتبعه اكثر اهالي نجد فقتل الامير ابن الرشيد واستولى على معظم الصقع النجدي وأقيم الامير متعب مكان ابيه اميراً على ما بقي له من البلاد .

ومنح الشاه مظفر الدين صاحب ايران حكومة نيابية لامته برضاه وطلب بعض المشايخ والاعيان وتوفي في الشهر الماضي وخلفه الشاه محمد علي ثاني انجاله . وتوفي سيدي محمد الهادي باي تونس وخلفه سيدي محمد الناصر باي . وزار الامير حبيب الله خان اللورد منتو حاكم الهند العام كما زار الهند ومصر البرنس دي غال ولي عهد انكلترا . وقابل وفد من رجال المسلمين من الهنود حاكم الهند وسألوه ان ينظر في احوالهم السياسية فوعدهم خيراً . واجتمع مؤتمر التربية الاسلامية في مدينة دكة الهندية وحضره ثلاثة آلاف مندوب من جميع الاصقاع الهندية . وزار ملك كمبودج من اقيال الهند الصينية بلاد فرنسا وصار فيها أضحوكة كما صار من قبل بهنزين ملك الداهومي وغيره من ملوك الشرق المنحطين . واخذت اليابان ترقي بحريتها وجنديتها اكثر مما كانت بعد ان نفضت عنها غبار الحرب الروسية اليابانية . واتفذت الصين لجنة للبحث في قوانين الامم المتمدنة في الغرب وعادت فاخذت تطبق العلم على انجمل وصدر امر الامبراطور بمنع الافيون من مملكته . ووافقت الصين على المعاهدة التي ابرمت بين حكومة الهند وحكومة تبت . وكادت العلائق السياسية تنقطع بين الولايات المتحدة واليابان لان طلاب العلم اليابانيين طردوا من مدارس سان فرنسيسكو الجامعة بدون مسوغ . وعقد في الجزيرة الخضراء من اعمال اسبانيا مؤتمر قوامه نواب من الدول الكبرى للنظر في شؤون الفوضى في مراكش وذلك بتأثير امبراطور المانيا فتقرر ان تنظم شرطة من الاسبانيين والفرنسويين وان ينشأ مصرف للحكومة المراكشية ولم تزل الفوضى قائمة هناك

ومن كوائن اوربا هذا العام تولي الاحرار زمام الوزارة الانكليزية بعد الاتحاديين وكانت فاتحة اعمالهم منح الترنسفال مجلساً نيابياً ودستوراً تجري عليه اموره . وزيارة الامبراطور ادورد السابع لاكثر مدن اوربا واجتماعه بالامبراطور غليوم الثاني في المانيا والامبراطور فرنسيس يوسف في النمسا . ووفاة الملك كرستيان التاسع صاحب السويد وكان محباً للعرب مولعاً باثارهم وخلفه ابنه فريدريك الثامن . ومنها تتويج هاكون الاول ملكاً على بلاد نروج بعد ان انفصلت عن السويد او اسوج . وامر القيصر نقولا الثاني بحل الجمعية العمومية (الدوما) التي كان منحها لامته وهي بثابة مجلس نيابي ممثل عقيب الثورات التي نشبت في بلاد روسيا بعد حربها مع اليابان وبعد انقضاض الدوما حدثت ثورات في بطرسبورغ وكرونستاد بيعت فيها الارواح بيع السماح كما بيعت في بطرسبرج وموسكو

وفرنسوفيا وغيرها من امهات المدن الروسية وقويت نفوس الثوار على البطش بالاشراف وزعماء الحكومة ومن ذلك الاعتداء على رئيس النظار والقائد تريبوف والكونت ابناتيف وغيرهم كثيرون .

وانتخب المسيو فالبير رئيس مجلس الشيوخ في فرنسا رئيساً للجمهورية عوضاً من المسيو لوبه الذي انتهت مدته وتألفت الوزارة الفرنسوية مرتين ثم سقطت وجردت فرنسا الكنائس وفصلتها عن الحكومة وضيقت السبل في وجوه رجال الدين وطردتهم وشردتهم

واهم ما حدث في المانيا حل مجلس الامة وانتخاب آخر مكانه . وفي اسبانيا زواج ملك اسبانيا وكاد يلاقي حتفه في موكب زواجه بقنبلة القاها احد الفوضويين فنجا هو وزوجته بعد ان قتل عشرات من الانفس . واستقال البرنس جورج حاكم كريت واقيم مكانه رئيس وزارة اليونان السابق المسيو دليانس . وانتخب الدكتور بينا رئيساً لجمهورية برازيل وهو رابع رئيس تولى زمام جمهوريتها منذ سنة ١٨٨٩ عند ما حدثت الثورة بالمطالبة بالجمهورية . واهم الاحداث الطبيعية انفجار مناجم لا كوريير في فرنسا هلك فيه زهاء الف عامل وثوران بركان فيزوف في ايطاليا وزلزال مدينتي فالبارزو وسان فرنسيسكو في اميركا وهما الزلزالان اللذان قضي فيهما الوف من الانفس وراحت فيهما اموال وعروض كثيرة ودمرت مدينة كنغستون عاصمة جزائر الجامايك الانكليزية . وانتشرت المجاعة في بعض بلاد روسيا وقحطت بعض ولايات اليابان فتداركت الحكومتان امر ذلك كما قحطت بعض ولايات الصين . وحدثت ثورة في الناتال كما حدثت فتنة في جزيرة كوبا

الشيخ ابرهيم اليازجي

فجعت العربية في الشهر الماضي بكبير من اكابر اهلها المنشئين واستاذ من جهابذة المعربين والمؤلفين العليب الذكر والاثر الشيخ ابرهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء . توفاه الله في هذه العاصمة عن ستين عاماً قضاها بين المحابر والدفاتر وقد وقف حياته على الافادة والاستفادة فانتفع به خلق كثير في جميع البلاد التي تقرأ فيها العربية ولا سيما في مصر والشام

ولقد عزّ نعيه على كل من عرف فضله واخلاقه وما خصّه به من دماثة الخلق ولين الجانب وعزة النفس وحسن العهد ولا عجب فقد فقدت المطبوعات بفقده عضواً عاملاً ورجلاً نافعاً . ورثاه جمهور كبير من العلماء والفضلاء وابنته التحف والمجلات على اختلاف

الملل والنحل واللغات لان المصيبة بفقده كانت عامة جازاه الله افضل ما يجازي المحسنون على احسانهم .

وهاك ما كتبناه في المؤيد الاغر يوم وفاة هذا الفقيد العزيز من تأبينه وترجمة حياته :

كان فقيد اليوم عالماً مدققاً وانوياً ضليعاً ومترسلاً محريراً ومفنناً فكهاً وناقداً غيوراً وكاتباً فريداً وشاعراً مجيداً قضى حياة المتعلم والمعلم والعالم على اكمل وجوهها وبرز خاصة في علوم العربية على اقرانه فعد من آحاد زمانه

نشأ من بيت كان ربه يتفنى ليله ونهاره بالشعر والادب فشب وشاب فيما نشأ عليه أنشيء له . وناهيك بمن يرضع اللغة من صغره و يعاني الادب في جميع ادواره لا يصل الى وسمعه غيره ولا تقع عينه على ماسواه والجميع مستحسن له ومصفق ومؤمن على اقواله ومصدق

فانصرف في مدينة بيروت كوالده الشيخ ناصيف الى التعليم والتصنيف فتخرج به جهابذة ادباء واكثرهم اليوم هم الحركة الدائمة في مصر والشام وألف على ذاك العهد كتباً وصحح اخرى منها شرح ديوان المتنبي . وصحح التوراة كما نقح كتب والده المدرسية في الصرف والنحو والبيان والعروض ووقعت له محاورات مع صاحب الجوائب وغيره كطرفة الطرف وكتب مجلة الطبيب سنة كاملة بمساعدة صديقيه العالمين الدكتورين زلزل وسعادة

هبط مصر في شتاء سنة ١٨٩٧ لانشاء مجلة علمية وطبع معجم عربي كان عني بتأليفه منذ سنين ولكن خانته الاقدار فرأى ما كان بسمعه عن نهضة مصر العلمية مبالغاً فيه وان سوق العلم والادب كاسدة لا اقبال عليها فاصدر اولاً مجلة « البيان » سنة بمعاونة الدكتور زلزل ثم اصدر وحده مجلة الضياء فدامت مطردة الصدور الى صيف هذه السنة وقد شحنها من عرائس افكاره بما ليه الادبية ما لو كتب بغير هذا اللسان لاعجب به اهله وكبروا مثل مقالات « اللغة والعصر » و« لغة الجرائد » و « اغلاط العرب » و « اغلاط المولدين » وطبع في العهد الاخير كتاب نجعة الرائد في اللغة ولم يوفق الى طبع معجمه لاسباب اهمها قلة النصير والظهير

كان الفقيد شديد الغيرة على لسان العرب بحيث لا يدانيه في ذلك غير خاصة الخاصة . مبالغاً في التدقيق والتمحيص حتى انه كان يألم من يرتكب غلطاً لغوياً انشائياً ألمه من يسيء مباشرة اليه او يصادره في اعز الاشياء عليه ولذلك فما كان يغفل كتاباً او ديواناً من النقد اللغوي والأدبي وكثيراً ما تأخذه الحمية العربية فينحي على المنتقد عليه وربما وصلت المسألة من العمومية الى الخصوصيات كما جرى في نقده معجم اقرب الموارد وكتاب الدرة اليتيمة وغيرهما . ولا يسعنا بمحض الانتقاد الا ان نلاقي ما في الشيخ اليازجي فيصاب ويصيب .

خصوصاً والناس في زماننا لم يألفوا الانتقاد واكثر المنتقدين يعدونه ثلماً لشرفهم وحطة لاقدارهم والناقد كيفما كانت الحال لا تصفو له القلوب الا على الندرة ولا سيما اذا عامل منتقديه بانه هو المسيطر على كل ما يبدر من خطاء وخطل والكفيل بحل كل اشكال ومعضل فكان انصراف قلوب بعض العالمين والمتأدبين عنه لعدم اضطلاعه بسياسة التعليم وهو داء العلماء من القديم حتى عقد ابن خلدون فصلاً في ان العلماء ابعد الناس في السياسة

وعلى الجملة فقد كان فقيد اللغة والادب اليوم آية في سعة اطلاعه على شوارد اللغة واوابدها محيطاً باقوال ائمة البيان العربي عارفاً بصحيح الكلام من فاسده بصيراً ببعض العلوم كالفلك والرياضيات وله المام تام بالفرنسوية والانكليزية (والعبرانية والسريانية) ويد طولى في الخط والرسم والنقش والحفر بحيث لو اتيح له ان يعمل بما يهوى وينصرف الى ما يغلب على طبعه لاختار ان يكون رساماً من اهل الفنون الجميلة. ولولا انه آثر خدمة العربية كما قال لي عن نفسه مخافة ان يضيق بيته على حين في وسعه فتحه و يتوانى عن خدمة لغة عرف ابوه واخوته من قبله بالتوفر على خدمتها والغرام بآدابها لجاء منه مصور ماهر ربما خلف وراءه مالاً وكان اهنأ عيشاً وأهدأ بالاً

خدم الشيخ ابرهيم لغتنا بوضع بعض الفاظ لمسميات افرنجية وعرب بعض المصطلحات وله شعر جيد و بعضه سائر على الالسن وان لم ينسب اليه لقلة مثل قصيدته المشهورة في القطرين التي يقول في مطلعها

دع مجلس القيد الاوانس وهوى لواحظها النواعس

الى ان يقول سامحه الله :

فالشر كل الشر ما [illegible] بين العمائم والقلانس
والخير كل الخير في [illegible] هذه الجرائم والكمائن

وان صح ما قيل لي امس من ان الشيخ اليازجي مات بسرطان في الكبد فيكون ما كان قاله هو في نعي فقيد الشرق السيد جمال الدين الافغاني " قضى ... بعلة السرطان وقد تشبث منه بين الفك والنحر ودب في مجرى الفصاحة منه ولا عجب ان يدب السرطان في البحر" قد نعى به نفسه وهو جدير ان يطلق عليه ذلك بلا مراء رافع لواء الادب وشيخ العاملين على احياء لغة العرب فلا عجب اذا اهتز عالم الادب اليوم أسفاً على فقده . عوضنا الله عنه خيراً وألهم المصابين بفقده جميل الصبر والسلوان

مطبوعات ومخطوطات

قانون الصين

ترجم الرحالة الفاضل الشيخ سعيد المسلي الطرابلسي هذا القانون عن اللغة الصينية وهو تأليف جلالة تونجي خانكدي امبراطور الصين السابق . والمترجم ممن ساحوا الاقطار الشرقية ولا سيما فارس والهند وبعض الصين وتعلم بعض اللغات الآسياوية . وهو قانون مدني لاعلامة على الانحطاط فيه وقد قال المترجم انه افرغ في قالب الحكمة والموعظة وجله موافق للشريعة المطهرة ومن مواده : الانسان مضطر ان لم يأكل انهكه الجوع وان لم يلبس الثخين والصفيق بقي عريانًا واهلكه القر فمن اراد ان لا يجوع فعليه بالحرث والغرس ومن اراد كم كلب البرد فليرب (الفلة) اى دود القز وليتخذ الحرير والحرائة من اعمال الرجال وتربية الفلة وعمل الحرير من عمل النساء فاحرثوا يامعشر الرجال وازرعوا واجروا المياه واحفروا الآبار واكروا الانهار واحيوا الموات واغرسوا اشجار الفواكه الطيبة اللذيذة واكثروا ما امكنكم من غرس الفرصاد والتوت والحور والخلاف والصفصاف وغير ذلك للوقيد والاحتطاب والعمارة وكذلك اكثروا من زرع الخضر والبقول وعليكم بالقنب والكتان والقطن وقصب السكر والقنى ولا يغب عن اذهانكم نقع الشاي فاذا فعلتم ذلك امرعتم واخصب عيشكم واتسع لكم المأكل والمشرب (تعطف) من اراد احياء موات او زراعة ارضه وليس عنده بذر ولا ادوات الحرث فليطلب من امير الاراضي في تلك الناحية ما يلزمه من الفلة والبقر والآلة وعلى ذلك المأمور ان يمهله ثلاث سنين لا يطلبه باخراج ثم يستند منه ما اعطاه بلا زيادة وكذلك من عمد الى قفر فاحياه واجرى اليه الماء الكافي وجعله قابلاً للزراعة والغرس والسكن فان جزاءه ان يمنح رتبة بك ويجعل اميرًا على ناحية وان كان معزولاً لذنب عفي عنه ورد الى منصبه وان كان من ارباب المذهب زقي او زيد في مدته وان لم يكن اهلاً لذلك اجزل له الخاقان الانعام وخلد له ذكرًا حسنًا . واذا لزم لك الحرير أيتها المرأة تغذي قدر ما يكفيك من البذر واحتاطي عليه بان تجعليه في زجاجة وتخفضيه في خرق الحرير في انوعه الخار حتى اذا جاء فصل الربيع فانبسطيه على الملاحف والاطباق وغذيه باوراق التوت كما تعلمين حتى اذا استعد العمل القزي له ما ينسج عليه حتى اذا تم ذلك تخذيه وعليه واعملي الحرير وليكن حريرك رفيعًا نفيسًا لتزداد الرغبة فيه وعليك بنسج انواع الاقمشة المغلة الفاخرة المحتوية على كل شكل غريب ونقش بديع

وليكن ذلك متفاوت الوزن والنسج والمقدار والثمن فيأخذ كل ما يليق به ويشترك في تربية الدود وعمل الحرير وغزله ونسجه الجم الغفير منكن ليتحصل لكن الكثير من ذلك فان التعاون والاشتراك في الاعمال مما يجعل القليل كثيراً والنزر غزيراً وبهذا تكثر انواع الملبوسات وبكثرة المأكول والملبوس يطيب العيش وتصلح الاحوال وتكفى الحياة مؤونة الافلاس والتكفف على ابواب الناس . اليس هذا بصدق . اليس هذا باشرف من الكسل والفقر والقعود تحت الجدران وملازمة البيوت كالعميان والنسوان وجزاء من تقاعد عن ذلك حتى جعل يشكو الجوع والعري ويسلك طرق اهل الغي والفساد يذكر »

وفي آخر القانون ان من « ارتكب جريمة من المسلمين أُجري عليه الجزاء بما يقتضيه شرع مجيبن شنك رين (وهو اسم محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه الانسان المقدس) ايها المسلمون احترموا دينكم واعتصموا بما جاء به نبيكم فمن اتى منكم منكراً فعلى القاضي ان ينفذ فيه حكم شريعته ومن ابى اجرينا عليه حكم (لي) من الضرب والهوان واذا قضى القاضي او افتى المفتي بخلاف شرعه جرد واجرى عليه حكم المفتري على الدين »

المسألة المصرية

ترجمت ادارة صحيفة المنبر الغراء رسالة للمستر جون روبرتسون احد اعضاء دار الندوة الانكليزية الى العربية ذكر فيها المسألة المصرية ومما جاء فيها ان تاريخ العالم السياسي يثبت انه من الاغترار ان يطلب من امة ان تكون شكورة لاخرى اجنبية عنها تتولى السيادة عليها . ولطالما قيل في الايام الماضية للايطاليين قبل ان يحصلوا على استقلالهم انه يجب عليهم ان يكونوا راضين عن النمسا لانها ساعدت على ترقيتهم واسعدتهم وحفظتهم من اعتداء بعضهم على بعض ووقتهم غارات الامم الاخرى فلم تفلح هذه الاقوال مع الطليان ولم تحملهم على الرضي والقبول . ثم مثل بالبولونيين مع روسيا والايرلنديين مع انكلترا وقال انه اذا كانت القرون الطويلة قد مرت ولم يسد الوفاق بين امتين (الايرلندية والانكليزية) تتكلمان لغة واحدة وتصاهر احداهما الاخرى وتتعلمان آداب لغة واحدة فهل يظن بدون الرجوع الى مبادىء المودة والانعطاف والصفاء ان يسود الوفاق بيننا وبين امم غريبة عنا في الدم والعنصر واللغة والتقاليد والعادات — ويعني بذلك مصر والهند

ثم تكلم على التعليم في مصر ورد اقوال من يذهبون من ساسة الانكليز الآن الى انه يجب «ان لا تكون الغاية التي يرمى اليها تكثير عدد التلاميذ الى حد فائق بل ان تكون بتعليم عدد محدود تعليماً تاماً فان الحكومة لم تزل بعد بعيدة عن تلك الحالة التي يمكنها فيها تعليم اكثر الاهالي

تعليماً موافقاً » وابطل مزاعمهم هذه بالبراهين محتجاً بان الهبة التي تدفعها الامبراطورية الانكليزية للتعليم في اسكتلندة هي سبعمائة الف جنيه وهو مبلغ يزيد عنه كثيراً المصروف فعلاً على التعليم في تلك البلاد مع ان عدد سكانها لا يزيد عن نصف عدد سكان القطر المصري وعلى ذلك يعتبر هؤلاء الذين يظنون انهم يحسنون صنعاً في مصر ان صرف ٦٦٨٨٨ جنيهاً كل سنة كاف للتعليم فيه

وختم قوله بان الاحصاء الرسمي يدل على ان عدد القارئين والكاتبين في مصر من الرجال هو ٣٨٩٤٠٧ بموجب احصاء سنة ١٨٩٧ ولم تترقَّ المعارف بعد ذلك ترقياً يذكر وعدد القارئات والكاتبات ١٠٢٦٩ أي من حيث المجموع ٥ في المئة من اهالي القطر وقال في الاحتجاج للمصريين وهم يرون ان مبلغ ربع مليون من الجنيهات يصرف فقط على مدارسهم على حين تبذل الحكومة ثلاثة ملايين وثلاثة ارباع المليون الى حملة القراطيس المالية من الاوروبيين فائدة الذين لم يستلموا من اصله الا القليل . ثم قال فان شوهد بان الجرائم تكثر في مصر فليس لها الا ان تعمد الى ما تقوم به البلاد المتمدنة فان ترقية آداب مصر هي الدواء الناجع والحل الصحيح للمسألة المصرية

معجم البلدان

ظهر الجزء الثامن من معجم البلدان لياقوت الحموي الذي طبعه في مصر الاديب محمد امين افندي الخانجي وشركاؤه فتم به الكتاب كله وهو الآن آخذ بطبع المستدرك عليه الذي سماه منجم العمران وقد عني بتصحيحه الاستاذ الفاضل الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي فجاء سليماً من الغلط على الجملة ولا سيما في المحال التي عثر فيها على اصل صحيح يرجع اليه مثل نسخة وستنفيلد المطبوعة في المانيا وغيرها من المخطوطات وانا لنثني اطيب الثناء على الطابع الاديب وهو يطلب من مكاتبه في مصر والاستانة وتونس وغيرها وثمنه ثمانون قرشاً وبعد انجاز طبع الملحق مئة قرش وهو رخيص جداً اذا قيس بالطبعة الاوروبية التي نفدت او كادت او اذا حسبت اكلافه ونفقاته

تاريخ الاندلس

وهو المسمى بالمعجب في تلخيص أخبار المغرب للشيخ الحافظ الفقيه محيي الدين المراكشي وهو الكتاب الذي تكلمنا عنه مطولاً في الجزء التاسع من المقتبس وبينا فوائده وجودة تأليفه بتطويل طبعه في مصر هذه الآونة الاديب محمد افندي هاشم الكتبي على النسخة المطبوعة في اوروبا فجاء في ٢٥٠ صفحة صغيرة جيدة الطبع حرية بان يحبها المرء معه في

خلوائه و يقرأوها في سمره ومتنزهاته وقد رخص ثمنها لجعله ثلاثة قروش صحيحة بعد ان يبعت الطبعة الاوروبية باربعين فتحت كل اديب على مقتناه و يطلب من طابعه في دمشق ومن اكثر مكاتب القاهرة

مرآت علوم

هي مجلة علمية صناعية ادبية اجتماعية صدرت هذا الشهر في القاهرة باللغة التركية يحررها زمرة من رجال الادب والفضل منهم رفيق بك العظم وحقي بك العظم والدكتور عبدالله بك جودت وعبد الحميد افندي الزهراوي و يوسف سامح بك وكامل بك وغيرهم وقد انشأوها اجابة لطلب بعض عقلاء مسلمي قازان في روسيا ممن رأوا ان احسن واسطة للتمدن ان يتعلموا اللغة التركية الحديثة و يتخلصوا من لغتهم الرديئة الجغتاي القديمة . وقد تلونا فيها ابحاثاً ممتعة منها بعد المقدمة اللطيفة مقالة في جزائر الكومور وسكانها المسلمين . وخلاصة تاريخية في الاسلام والمدنية ونبذة من كتاب روح الامم معربة عن الفرنسية . ودليل مصر . ومقالة طبية ثم باب الاختراعات والاديبات وقيمة الاشتراك بها ٤٠ قرشاً اميرياً فعسى ان ينتفع بها من انشئت لاجلهم وعساها تأخذ باهداب الحزم والصبر وتقي الله القائمين بها خدمة للعلم والحضارة

روايات ورسائل جديدة

(بديعة وفؤاد) مؤلفة هذه الرواية الكاتبة الادبية العقيلة عفيفة كرم من الاديبات السوريات في الولايات المتحدة وقد نشرت من قبلها فصولاً كثيرة في التهذيب والانتقاد والاصلاح في جريدة الهدى اليومية الغراء في نيويورك وكتبت هذه الرواية اللطيفة وجعلت تصب عينها ماترمي اليه في كتاباتها من انهاض شأن المرأة وتهذيب الرجل وهي تقع في ٣٦٨ صفحة متوسطة مطبوعة طبعاً جميلاً على ورق جيد في مطبعة الهدى وقد جعلتها هدية لكل سيدة مشتركة في الهدى وما يباع منها يصرف في سبيل الاحسان بعد توفية نفقات الطبع ولا شك ان انشاء الكاتبة وفكرها يحسنان بكثرة تمرينها على ماوقفت نفسها عليه اكثر الله من امثالها في مجتمعنا العربي .

(رواية آخر الليل) عربها الاديب ريكاردو حبيب صلبان وطبعت على نفقة ادارة الهلال وهي ادبية غرامية في زهاء ثمانين صفحة وتطلب من مكتبة الهلال .

(المنظومات الجميلية الشطية) هي كراسة من منظومات الاديب مكرمتو محمد جميل افندي الشطي واهدانا الاديب الموما اليه جدولاً له في الفرائض فنثني على نشاطه

(الطفل المفقود) احسن مجموعة مسامرات الشعب رواية الطفل المفقود وضعها الكاتب الفرنسوي مكسيم ويلر وعربها الكاتب الشاعر البليغ نقولا افندي رزق الله بلغ كسائر مانقله براعة المعرب الفاضل من الروايات الحسنة الادبية التي تجمع بين الفائدة والفكاهة وانا لنثني على صاحب المسامرات الفاضل فانه لا يألو جهداً في تحسين مشروعه الادبي فلا غرو بعد هذا اذا لقي اقبال قراء العربية والبضاعة الجيدة تباع مهما بلغ الكساد

سير العلم

تسميم المأكولات

نشرت « المجلة » الافرنسية بحثاً في كيفية تسميم المأكولات والمشروبات في فرنسا ودخول الغش على الحاجيات كاللبن ومزجه بالماء وتزبده (قشه) والخمر وشوبه والجمع واتخاذ المواد الرديئة في صنعها وخمر التفاح و الشوكولاتا واللوز المندي والقهوة والشاي والمياه المعدنية وهذه اقرب جميع المأكولات والمشروبات الى الغش والتدليس وكذلك السمن والدقيق والخبز وشحم الخنزير وزيت الزيتون والدوياء والفلفل وغيرها من الادوية والعقاقير

الجرائد في اليابان

في طوكيو عاصمة اليابان ١٦ جريدة يومية ومعدل ما يطبع من كل منها في اليوم ٣٥ الف نسخة ومجموع ذلك ٥٥٠ الفاً وليست تأثيرات الجرائد في اليابان كتأثيراتها في اوربا والكتاب هناك لا يتوقعون مما يكتبون الا ارضاء قرائهم

مستقبل اليابان

روت بعض مجلاتهم ان مستقبل اليابانيين لا يتوقع من رجال حكومتها ولا من رجال الحرب فيها بل من رجال الاعمال فيها فانهم ادوات الحضارة يمهدون لها السبل بالبحث عن الطرق التي تفني البلاد من الوجهة الاقتصادية ولذلك أسست منذ ثماني عشرة سنة مدرسة تجارية في كيوجيجوكو فتخرج فيها حتى الآن نحو الف تلميذ انتشروا في اطراف البلاد اليابانية . وقد زعمت المجلة بان اليابان لا تكون دولة عظمى الا اذا تحولت بالتدريج الى ان تكون المركز الصناعي والتجاري في الشرق الاقصى

فلسفة سبينوزا

بحث عالم في احدى المجلات العلمية في فلسفة سبينوزا القائل بأن الله واحد احد يحل في كل الكائنات فقال ان فلسفته اثرت في المانيا فقال بقوله الفلاسفة لسينغ وهردير وشيلر وماشير وهيكل وكيتي وهين وان كولريج ووردسورث وهربرت سبنسر في انكلترا نسجوا على منواله وان فيكتور كوزين من حكماء فرنسا احيا فلسفته ايضاً في بلاده

خطوط الندى (تلفون)

بلغ طول اسلاك الندى في العالم المتمدن زهاء خمسة ملايين وربع من الكيلو مترات منها ٥٣٤٫٠٠٠ في المانيا و٤٨٧٫٦٢٣ في فرنسا و٣١٣٫٠٠٠ في انكلترا و٢٠٠٫٠٠٠ في سويسرا و١٣٨٫٠٠٠ في روسيا و٩٢ الفاً في نروج وما بقي موزع على سائر الامصار والاقطار

نهضة الطليان

كتبت في العيد الاخير رسائل وكتب كثيرة في نهضة الايطاليين ونظر اليها المفكرون من الامم نظر الاعجاب ونظر اليها بعضهم نظر الحسد ومما قيل فيها ان الشمال من شبه جزيرة ايطاليا هو موطن الحركة الاقتصادية كما كان في السالف منبعث القوة والوحدة الايطالية وان ليس كمثل حركة الاجتماع بايطاليا في سائر اقطار العمور

قضبان الحديد

معروف ان الخطوط الحديدية قلبت نظام العالم بسرعة النقل وسهولته ولقد كان يستعمل منها لاول امرها ما حسن وما لا يحسن من القضبان اما الآن فقد انصرفت العناية الى استجادة انواعها والاستعاضة عن القديم منها باحسن منه جديداً . وقد كانت الولايات المتحدة من اكبر الدول المكثرة من استعمال القضبان الحديدية لان خطوطها طويلة جداً وكانت معاملها تصنع بقدر ما يصنع في معامل العالم كله على وجه التقريب فلم تكن زنة ما استعملته الولايات المتحدة سنة ١٨٧٨ من القضبان سوى نصف مليون طن فهي اليوم ثلاثة ملايين ونصفاً وقد زاد في الخمس عشرة سنة الاخيرة ثلاثة اضعاف فكان مجموع مصروفه من الحديد لقضبان السكك الحديدية من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٩٥ ٨٠ مليون طن اما المانيا وانكلترا وفرنسا فانهما بعد الولايات المتحدة في ما تخرجه معاملهن من القضبان ولكن النسبة بعيدة بينهن وبين الولايات المتحدة وكذلك الحال في كندا وايطاليا واليابان والصين

العانسات العاملات

نشرت احدى الكاتبات في مجلة علم الاجتماع الدولية مقالة ضافية في حالة المرأة البرتغالية فقالت انها تشبه القاصر الذي هو لا يزال تحت وصاية وصيه ووليه وان المرأة المتزوجة التي ليس لها ثروة خاصة بها لا يصح لها ان تدعي انها ربة البيت التي هي فيه . ويؤخذ من الاحصاءات الاخيرة ان في فرنسا ٢٫٦٢٢٫١٧٠ امرأة لم تتزوج بقين عانسات في بيوتهن على حين جاوزن الحادية والعشرين من العمر وانه يمكن ان يكون في البرتغال نحو مليونين وقد شوهد انه تكاثر في المدة الاخيرة عدد النساء اللاتي اخذن ينهلن على المدن البرتغالية يطلبن الاستخدام والامتهان بالحرف

آلة الاقتراع Le psephographe

هي آلة اخترعها احد الطليان وعرضها في ميلان امام جمهور من الناس دعاهم ليبدوا آراءهم فيما اذا كان الاولى الاكثار من الجيوش والعدد او الاقلال منها فيعرف بواسطتها عدد الموافقين وعدد المخالفين لهذا الرأي ولهذه الآلة مزية على الآلة المستعملة اليوم في الانتخابات لانه لا يتيسر بها الغش ولا التدليس . فآلة البسونوغراف تنفع كثيراً في دور الندوة ومجامع الامة والمؤتمرات والمجتمعات على اختلاف انواعها اذا قضت الحال ان يؤخذ قرار المجتمعين بعد المفاوضة ينهيه . وربما استعملت في المخازن لتعداد الداخلين والخارجين منها كما تستعمل في الطرق العامة لاحصاء ابناء السبيل والعجلات الذاهبة الجائية وغير ذلك

ارتقاء اميركا

كتب احد المفكرين في مجلة المجلات النيويوركية فصلاً عدد فيه ما تم في الولايات المتحدة من اسباب الحضارة والعمران . قال وعلى من اراد ان يدرك مقدار ما بلغته اميركا من الارتقاء الاقتصادي الغريب ان لا يحسب بالملايين بل المليارات فان الربع الاخير من القرن الماضي كان انجح دور في التاريخ الاميركي ظهرت فيه غرائب وعجائب في كل فرع من فروع الاعمال . فبفضل توفر اسباب الري وانشاء الخطوط الحديدية وكثرة استخراج الحديد من منتجه الذي يبلغ نصف ما يستخرج في جميع العالم ارتقت الزراعة ارتقاء لا مثيل له في ادوار الامم . وكل هذا ليس بشيء اذا قيس بما تتوقعه البلاد في المستقبل الباهر ولا سيما بعد اربعين سنة اياماً يكبر فيها اليوم فيصير اقل [illegible] تحدة مئتي مليون نسمة وهم الآن زهاء ثمانين

انشاء الحياة

رفت الاندية العلمية ما عرضه المسيو ستيفان لدوفة على مجمع العلوم الباريزي من انه يستطيع انشاء احياء حية حقيقية من جواهر جامدة وخلق نباتات ذات سوق واوراق بوضع قطعة من السكر وسولفات النحاس في محلول ممدني فتكبر وتنمو وتصير نبتة تامة وقد ردت عليه الجرائد العلمية فقالت انه اوهم الخصوم بانه استطاع تأييد مدعاه الذي قالوا انه اصعب من الحصول على حجر الفلاسفة على حين انطلى على بعض البسطاء فتناقلوه وعدوه صحيحاً

قالت « المجلة » لقد اعجب الناس لما قرأوا صورة مدعاه في اعمال المجمع ولم يزده يشير الى ماقام به المسيو تروب الالماني عام ١٨٦٥ و١٨٦٧ من التجارب التي ادت الى انشاء نباتات حقيقية . وقد عد ماادعاه هذا الباحث مثل حية فرعون وهي اللعبة التي يلعب بها الاولاد مؤلفة من شيء من الزئبق اذا اشعلت النخت كالحية بعد ان كانت صغيرة الحجم وقال احد اعضاء ذاك المجتمع متى حل الانسان هذه المسألة يكون اخلق من الخالق واقوى من الطبيعة كلها واقدر من العالم اللامتناهي

الانكليزي والمطالعة

نشر احدهم مقالة في حرب الكتب في نكلترا قال فيها ان القارىء الانكليزي من اضعف القراء في المطالعة وان ميله الى الاكثار منها يكاد لا يصدق وان الانكليزي ليطالع جريدة التيمس وهي تصدر في عشر صفحات واحياناً في ست عشرة ولا تراه راضياً عن نفسه قانعاً بما احرزه من الفوائد بل ان القوم لا يقبلون على مطالعة الموجزين في عباراتهم من المؤلفين بقدر اقبالهم على المكثارين منهم . فوالتير سكوت تقرأ كتبه اكثر من هال كين وماري كورلي وفي المكتبة السيارة في لندن سبعة ملايين مجلد

الاطباء اليوم

بحث احدهم في مجلة المجلات الفرنسوية في حالة الاغنياء منذ سبعمائة سنة ولا سيما الاطباء والجراحون وقابلها مع اهل طبقتهم في هذا العصر من الفرنسيس فقال ان اطباء الامراء كانوا يأخذون رواتب سنوية تختلف بين ٢٢٥٠ فرنكاً وهو المبلغ الذي كان يتناوله طبيب الكونت دي سافوا (١٤٠١) و٢٢٠٠٠ فرنك كانت مخصصة لجراح شارل العاقل اما اليوم فان الطبيب الباريزي الذي يطب القوم يعود ثلاثين مريضاً في اليوم فيكسب ثلاثين الف فرنك في السنة اما كبار الاطباء في باريز وهم نحو اربعين طبيباً فيربح كل منهم من مئة الف الى مئتي الف فرنك

الحيوان والانسان

انشأت احدى كاتبات لندن مقالاً فيما ارتآه الانسان في الحيوان في جميع ادوار التاريخ وكيف احترم الاول الثاني او ظلمه فقالت ان ابولونيوس دي تيان اقام الحجة على تضحية الحيوانات التي كانت شائعة في كل مكان على عهد الرسل . اما آباء الكنيسة فلم يجسروا على الغاء هذه العادة واقدم الفلاسفة على القول بعدم اذية الانسان للحيوان لان الخالق تعالى انشأ الخلق الناطق وغير الناطق على حد سواء في العالم فقام سلس من فلاسفة القرن الثاني لميلاد و بلوتين الاسكندري من فلاسفة القرن الثالث و بورفير الاسكندري من اهل القرن الثالث ايضاً وذودوا بالرفق بالحيوان . ثم ان الكنيسة تلونت في الحكم على الحيوان فحكم مجمع ورمس علناً بالموت على النحل ولكنه اجاز اكل عسلها . وفي سنة ١٣٧٩ حكم دوك بورغونيا بالموت ايضاً على خنزيرتين وخنزير . وللفيلسوف ديكارت الفرنسوي في القرن السابع عشر رأي في ارواح الحيوانات يعرفه من عرف فلسفته . ودافع شوبنهاور الالماني الحكيم عن الحيوانات وفضلها على الانسان . ومنذ جاء داروين الانكليزي واعلن رأيه في النشوء والارتقاء اخذ الناس يعتبرون الحيوانات بانها اخوتنا المنحطة عنا مقاماً ليس الا

بيوت العلم الاميركية

نشر احد المطارنة العلماء رحلته الى اميركا في احدى المجلات الالمانية فما قاله فيها انه دهش مما شاهد من الميل الى الترقي الذي اصبح غريزياً في المجتمع الاميركي كما اعجب بكثرة المدارس والكليات الجامعة المنتشرة في كل صقع وبلدة وقرية في الولايات المتحدة وكل ذلك مما يلفت الانظار ويأخذ بمجامع القلوب والابصار . فان كليتي يال وهارفرد مثلاً هما في الحقيقة مدن حقيقية فيهما معامل كيماوية من احسن ما يتصور العقل وادوات وآلات في كل ضرب من ضروب العلم والصنائع وخزائن كتب لا نظير لها وقال ان اساتذة المدارس الابتدائية ليسوا قساة جفاة ذوي هيئات مرهبة فيرهبون على عيونهم المناظير ويخيفون الكبير والصغير بل هم نخبة من الفتيان امتلأت اجسامهم نشاطاً ووجوههم بشاشة . وان صوت النساء اللاتي تعلن على مثال تعليم الرجال اخذ الآن في جميع المناقشات العامة .

الاديان والآداب

كتب عالم في مجلة الاصلاح الاجتماعي بحث تساءل فيه عما اذا كان يتأتى لامة ان تكون آدابها سالمة من الشوائب عند ما تنفي حكومتها الاديان فاثبت بانه كلما قل التدين واضمحل الاعتقاد بالاديان تضعف الآداب في نسبة تلك القلة وتنحط الاخلاق انحطاطاً محسوساً

الرياضة البدنية

بحث احدهم في تربية الامة تربية طبيعية فقال ان اليابان قد قوي جنسها بتمريناتها الفضلية المعروفة عندها باسم جيوجيتسو وان السويد ادركت ما يتهددها من اخطار المشروبات الروحية فقاومتها واخذت في الاكثار من الرياضات البدنية فعاد الى الاجسام نشاطها بعد ان كادت تفقده وهكذا كل امة تريد ان تتربى التربية الطبيعية ينبغي لها ان تكثر من انواع الرياضات وتمتنع عن الموبقات والمسكرات

خاتمة السنة الاولى

نحمده تعالى على ان هدانا للجري على الخطة التي وضعناها منذ البداءة بهذا العمل العلمي وان حقق آمالنا فيما قصدنا اليه من السعي في سبيل الافادة والاستفادة فجاء ما كتبناه ونشرناه ماترى لامايجب ان ترى . وانما هي سنة الارتقاء تدرجنا فيها على ما اتضح ذلك للقارىء البصير ولا ملام على من بذل المجهود في درك المقصود

ولقد لقي المقتبس من الاقبال عليه مالا يستحقه وصادف من المشجعات ومؤازرة العلماء والادباء الباحثين ماقوي به عضده وزنده ولكنه استفاد في الاغلب من نقد الناقدين والمستهجنين اكثر من تقريظ المقرظين واستحسان المستحسنين وصديقك من صدقك لا من صدقك

وهنا نثني اعظم الثناء على تلك الفئة العاملة التي جادت على المقتبس بافكارها وابحاثها واتحفته مباءة لانفاسها الطاهرة ومثابة آدابها الباهرة وتتقدم الى رصفائنا حملة الاقلام وقادة الصحافة في مصر والشام والهند واميركا وبعض المجلات العلمية في اوروبا لشكرهم على ما يتفضلون كل شهر بكتابته على هذه الصحيفة والتنويه بها والدعوة الى تناولها والنقل عنها ترغيباً وتحبيباً

كما نرفع عبارات الشكر لعمدة جمعية الشرق التورية في اومها نبراسكا من اعمال الولايات المتحدة لاقامتهم حفلة تذكارية للمقتبس في متنزه ماتاوا على سبعة اميال من اومها في السادس عشر من شهر اغسطس الماضي فخطبوا بما املاه الاخلاص وحب التناصر وفاد صديقنا الفاضل الغيور يوسف افندي جرجس زخم بما كان من بعض الادلة على فضله وادبه وكذلك اخوانه الفضلاء الذين احيوا بعد شهرين ليلة انس في محفلهم ووقف ٢٤ مدعواً من اعضاء المحفل وشربوا نخب صاحب المقتبس والقوا ابياتاً ابانت عن كرم شرقي ونفوس سامية

والله نسأل ان يجعل عامنا الثاني افضل من الاول و يوفقنا الى خير الاعمال و يهدينا من العلم الصحيح الى اقوم سبيل انه اكرم مسؤول

فهرس المجلد الاول من المقتبس

(ا)

	صفحة
الابحاث العلمية	٢١١
ابدع مانظم (كتاب)	٤١٣
ابن حزم . ترجمته	٢
ابن حزم . نصائحه	٣٦
ابن حزم . شعره	٩٦
ابن الخياط الكفيف	٣١٣
ابن الخياط الكفيف . جملة من نثره	٣٥٠
ابن الرومية	١١٣
ابن المقفع . حكمه	٤٩٦
الابنية . نقلها	٣٦٢
آثار مصرية	٥٤٢
اثر عربي	٦٠٨
الاجتماع . احدى نقائصه	٥٠٩ و٦٠٤
الاجوبة المسكتة (كتاب)	٣٥٥
الاحتفاء بالاحياء والاموات	٣٤٣
احتفال بعالم	٥٤٩
الاحداث . تأديبهم	٤٢٤
احمد بن زيدون . تخميس قصيدة له	٢٤٣
اختفاء بحيرة	٢١٢
الاخلاق . انحطاطها	١٣٨
الاخلاق الفاضلة	٢٩
الاخلاق والسير (كتاب)	٥٣٥
الآداب . تأثيرها	٦٥
الاديان والآداب	٦٧١

	صفحة
الاديان والقضاء والقدر	٥٤٦
آراء المدينة الفاضلة (كتاب)	٣٠٦
الارادة والعزم	٣٤٦
الارق . دواؤه	٣٨
الآريون . اصلهم	٣٠٧
الاريقي . ورقه	٤٢١
الازياء . مدارسها	١٦٠
الاستئناف بالموسيقى	٥٢٩
اسرار ديوان التفتيش (كتاب)	٢٥٩
الاسراف وسوء السلوك	١٠٠
الاسرائيليون	٣٧٩
الاسكندرية . مكتبتها ٢٩٤ و١٥٠ و٣٩٠	
الاسلاك البحرية	٦٠٣
اسلوب الحكيم (كتاب)	٤١٢
الاشتراكية في العالمين	٤١٧
الاشعار . اسعارها	٥٥
الآشوريون والبابليون	٣٢٥
الاطباء ومدارس الطب	٣٦٥
الاطباء اليوم	٦٧٠
الاطفال . مكاتبهم	٥٤٥
الاطفال . موتهم	٦٠٥
الاعدام . حكمه	٣٧٩
اعظم شلال	٢٦١
اعلى جسر	٤٨
الاعمار . طولها	٣٠٨
الاغوار . سبرها	٢٠٩

(ب)

	صفحة
آفات المدنية الحاضرة (كتاب)	٣٠٨
الافغان . امارتها	٥٨٨
الاقتراع — ادلته	٦٦٩
الاقتصاد	١٩٣
الاقلام (مجلة)	٤١٣
اكبر دماغ	٤٣
اكتشاف اثر	٣٨١
اكتشاف زحل	٤٣١
اكتشاف مدينة	٦٠٣
اكتشاف مصري	٤٦
اكلة التراب	٦٤٠
الآلات المنغمة	١٦٣
الآلام البشرية	٣٦٣
آلة تنفس جديدة	٦٠٤
المانيا . تأثير العلم فيها	٤٠٤
المانيا . الصحف فيها	٤١٩
الالمان . طريقة ارتقائهم	٥٤٦
الام (كتاب)	١٥٣
الامة الشرقية	٣٩٥
امثال انكليزية	٣٣٥
الامراض . التكاثر فيها	١٦٣
الامم . تطورها	٣٦٥
الامم . قواها	٤٨٨
اميركا . الاختراعات فيها	٣٦٠
اميركا . ارتقاؤها	٦٦٩
اميركا . عشرون سنة عليها	٦١٠
اميركا . الصناعة في	٦٠٦

	صفحة
الاميركان . اخلاقهم	٤٥
الاميركان . موظفوهم	٥٠
الاية والكتائب	٦
الاية في الغرب	١٦
الانتقاد الادبي	٣١٠
الانكليز والمطامعة	٦٢٠٠
الانطليون . ملاهيه	٣٩٨ و٤٣٥
الانسان . تهذيبه	٥٤٧
اوربا . اتحادها	٣٦٣
الاوربيون . هجرتهم الى اميركا	٦٠٦
الاولاد والعاملون	٦٠٧
الاوقات . انتظامها	٥٩٣
الايمي . مدرستين	٦٠٥
امالي الزجاجي (كتاب)	٤٧٩
ايتها السماء	٤٥٨

(ب)

البابليون	٢٧٣
باطنية تجهيه	٢٦١
البحار . ضبابها	٣٠٩
بحيرة زئيق	٤٨٧
البرد . التوقي منه	١٠٧
البرد . مدفئه	٦٦٠
البشر والشعوب	٦٩
البعوض . مقاومته	٦٠٢
البقاء . صونه	٤٣٢
البقول . اكلها	١٥٩
البلاد . التفاضل بها	١٨٩

	صفحة
البلفيني . شعره	٢٥٠
البنات اليابانيات	٣٦٠
البيان (مجلة)	٣٠٦
البيض والسود	٥٤٤
بيوت العلم الأميركية	٦٧

(ت)

تاريخ الاندلس (كتاب)	٦٦٥
تاريخ اساطير الشريعة الانكليزية	٥٣٩
تاريخ التمدن الاسلامي (كتاب)	٤٧٧
التأثر والانفعال . سرعتهما	٥٤٥
التبشير	١٠٩
تبيان التعليم (كتاب)	٣٥٥
التجارة . مدارسها في اوربا	٥٤٤
تحرير مصر (كتاب)	٢٠٨
تحية حبيب	٣٩١
تذكار ديوان راغب وتعريبه (كتاب)	٥٣٥
تراسل الافكار	٦٤٣
التربية العملية	٥٤٣
ترجمة الرافعي (كتاب)	٢٥٨
ترجمة المستطرف (كتاب)	٥٩٦
التصوير عن بعد	٦٠٣
التصوير والرسم	١٣٦
التطهير مادة له	٦٠٥
التعريب والترجمة	٢٠٨
التعليم الابتدائي	٣٦٣
التعليم التجاري	٥٤٧
التعليم في مصر والسودان	٣٥٨
التعليم والارشاد (كتاب)	٥٣٣
التفاسير والمفسرون	٥٢٣
التفه في ساعة	١١٠
تقويم المؤيد (كتاب)	٢٥٨
التلفون — خطوطه	٦٦٨
تلفون جديد	٢٦٤
التمثيل العربي	٥٤
التمثيل في الاسلام	٢٠
التناسل الغريب	٢٢

(ث)

ثيبة — آثارها	٥١

(ج)

الجاحظ	٥٥٣
الجاحظ — رأيه في التعريب	٥٩٠
الجاحظ — نصيحته للمؤلفين	٥٩٠
الجامعات	٦٠٣
الجامعة (مجلة)	٤٨١
الجرائد — وصفها	٣٢
جزيرة مفقودة	٤٥
الجسم — ترويضه بالنفس	٤٢٣
الجنس اللطيف — قوته	١٤٦
الجنون والعمل	٦٠٣
الجواب الصحيح (كتاب)	٣٥٤
جواهر البلاغة (كتاب)	١٢٩
جونسون	١٦٩
الجيوش — قتلاها	٣٦١

(ح)

	صفحة
الحديد — قضبانه	٦٦٨
الحريق — منظره	٤٧
الحسر	٢١١
الحضارة — مرضها	٥٤٦
الحق شاع	٣١٧
الحقيقة الباهرة (كتاب)	٣٥٦
حكم منتخبة من روايات شكسبير	٢٨٣
حمام الزاجل	٢٠
الحمامات الخمسة	١٥٨
حملايا — التصعيد فيها	٥٤٣
الحواس — جمعها	٣٥٧
الحياة — انشاؤها	٦٧٠
الحياة (قصيدة)	٤٦٥
الحياة (مجلة)	٤٨١
الحياة — اطالتها	١٠٧
الحياة — ضمانها	٦٥٦
الحياة — ماهيتها	٢٩
الحيوان والانسان	٦٧

(خ)

الخبز الابيض	٣٥٧
الخدام	٥٤٣
الخط الياباني	١٦٣
الخطوط الحديدية	٤١٨
الخطوط الحديدية في اميركا	٥٤٣
الخطوط الحديدية تحت الارض	٦٠١
الخلق — شوائبها	٥٤
الخلنج والخلينج	٥٧٦
خمس رسائل نادرة	٥٩٨
خواطر سانح	٤٤٦
الخير والشر (كتاب)	١٥٧

(د)

دجاجة حاضنة	٤٤
الدليل الى البرازيل (رسالة)	٣٥٥
الدنيا — كتبها	٢٦٠
الدوار	٤٢٠
ديوان الحماسة (كتاب)	٢٥٧
ديوان الرافعي (كتاب)	٤٨٠
الدين في نظر العقل الصحيح (كتاب)	٣٥٥

(ذ)

ذكرى فريد (رسالة)	٣٥٦
الذهب والفضة	٢٠٦

(ر)

الراحة والفكر	٦٠٥
الرجال — نوابغهم	٥٣
الرسائل الفاتحية	٢٠٩
الرسائل — نشوءها	٤١٦
الرحلة الحجازية (كتاب)	٠
ركاز الناس	٤٧
رواية موريس	٥٣٧
روح جديدة	١٤٧
روح التسامح من القرآن (كتاب)	٤٧٨

	صفحة
لبي	٤٨٥
ريح سموم	١٩٨
روايات ورسائل جديدة	٦٦٦
الرياضة البدنية	٦٧٣

(ز)

الزلازل — الانباء بها	٢١٠

(س)

سبينوزا — فلسفته	٦٦٨
السحر بين الصغر	٤٧
السقاء الاميركي	٣٦٢
سدوم القديمة وسدوم الجديدة	٣٩٦
السعي والعمل	١٤٨
سفينة جديدة	٤٣
سقوط نابوليون الثالث (رواية)	٤٧٩
السكر — استعماله	٣٧
السكك الحديدية في آسيا الصغرى	٤٠٢
السل البقري	٣٦٤
السل الرئوي (كتاب)	٣٥٤
السل في القرى	٤٤
السلك البحري	٥٤٤
السنة — حوادثها	٦٥٨
سهاد جديد	١٥٩
السنة الاولى — فاتحتها	١
سورية — صفحة من تاريخها	٥٦١
السياحة والصحة	٢٠٧
سيلان — عمرانها	٢٠٤

	صفحة
سيمون . جول	٤٢٥

(ش)

الشاعر والشعير	٥٥
شاه ايران	٦٤٧
الشباب — عوده	٢٩٢
الشبان المتعلمون	١٠٩
شبيبة عظيمين	٢٨٦
الشتاء (مجلة)	١٥٦
شذرات حكمية	٢٩٩
الشرائع — اختلافها وغرائبها	٥٣
شرف الاسم (رواية)	٢٥٧
الشرق — انحطاطه بانحطاط اخلاقه	٣٤٠
الشرقيات وكبني	٤٢٣
الشريعة — طلابها	٥٤٣
الشعب باسبانيا وكياناته	٢٦٠
شعر فقيه	١٥١
الشعر — نوع من نقده	٤٠٦
الشمس — مستقبلها	٤٨٥
شيلر	٦٠٩

(ص)

الصحافة العربية	٩٩
الصحة الاجتماعية	١٥٩
الصحة الخاصة	١٥٨
الصمم البكم	٤٨
الصنائع	١٨٤

	صفحة
الصنائع العربية	٤٨٦
صناعة انشاء العرب (كتاب)	٢٥٦
الضليعيون ـ عددهم	٣٦٣

(ض)

المضبط	٥٨٠
الضياء وابن سراج	١٥٦

(ط)

طبقات الشافعية الكبرى	٣٠٥
طيب وادب (ترجمة حسن بالشا محمود وابراهيم بك المويلحي)	١٦٥
الطبيعة والانسان والحيوان ـ نظامها	٤٥٤
الطعام ـ اوقاته	٣٤
الطماطم	٤٨٦
الطوابع ـ سيما	٤١٦
الطوتية	٣٧١
الطول والثقل	٤١٩

(ع)

العالمون والعاملون	٥٢٤
العامل ـ طعامه	٤١٤
العربية ـ ملكتها	٤٣٠
العربية ولهجاتها	١٠٤
عرفات (مجلة)	٣٥٣
العرفان ـ ادعياؤه	١٩٧
العصر الجليدي	٦٠٣
العلم ـ تاريخه	٤٦
العلم ـ تبادله	١٦٢
العلم الخاضر ـ حالته	٣٦٣
العلم ـ حبه	١٠٨
العلم الصحيح	٤٨٣
علوم الدعاة	٥٤
العمل والعمالة	٢٤
العمالة ـ اعتصابهم	٣٦٣
العائلات العاملات	٦٦٩
عاقبة الامانة (رواية)	٢٥٩
العملة ـ حذاقتهم	٦٠٥
العملة ـ نصائح لهم	٤١
العمل والحياة	٦٠٦
العميان ـ تعليمهم	٣٣٣
عميان يؤلفون	٣١٥
عين بعين (كتاب)	٤٠٨

(غ)

الغابات ـ هوامها	١٦٠
غاز جديد	١٠٨
الغبار ـ آثاره	٤١٢
الغبار ـ آفاته	١٥٢
الفتاة المصرية	٨٠
الغزل الحجري	٣٠

(ف)

فتاة الشرق (مجلة)	٤٨١
فتيان يؤلفون	٨٣
الفرس	٤٣٩
فرعون جديد	٢١٢

	صفحة
فرنسا ـ كتابها	٤٨٠
فرنسا ـ مكاتبها	٣٦١
الفراء والاشتباه	٤٤٩ و٤٨٣
الفقير ـ معيشته	٣٨
الفلاكة والمفلوكون (كتاب)	٢٥٨
فلاسفة شاهقة	٦٠٢
فوائد صحية	٢٩٤
في قلبي	٤٠١
في وادي السموم (كتاب)	٤٣
الفيثاغوريون	٣٢٠

(ق)

القاضي الفاضل	٢١٧
القاضي الفاضل ـ رسائله	٢٥٥
القاضي الفاضل ـ كتاباه	٢٥١
القاهرة ـ اطالتها	٥١٥
قانون الصين (كتاب)	٩٦٣
القرن الماضي ـ حسناته	١٢٨
القرن الماضي ـ حسناته وسيئاته	٢٧٧ و٣٢٨
القرن الماضي ـ سيئاته	٩١ و٩٩
القصة هم الهدارس	٩٢٧
القطارات ـ مركباتها	٤٨٦
القطر المصري ـ ماليته	٦٠٠
القطن الصناعي	٤٣٠
القلب ـ تفهيزه	١٦٠
قلم جديد	٤٨٤
القمح ـ وشيه	١٦٠
القوة الكهربائية	٤١٧
القهوة الخالصة	٤٨٣
القيام والقعود	٥١٠
القيلولة	٣٥٧

(ك)

الكائنات والانسان ـ شيء من تاريخها	٥٠٥
كارلايل	٥٠٧
الكالا ـ دياتيسو	٣٦٤
كتاب البخلاء	٥٩٥
كتاب الحيوان	٥٩٤
كتاب صادق	٣٣٨
الكتاب ـ مدرسته	٤٨٧
الكتب ـ اعارتها	٥٠
الكتب ـ الجنون بها	٨٠٥
الكتب ـ سقوطها	٣٩٢
الكتب في انكلترا	٩٠٧
الكتب ـ وفاتها	٤٤
الكتب والجرائم	١٤٣
كرابج	٥٩٥
الكهربائية ـ خزانتها	١٤٥
كيف نأكل	٥١٥
كيتي	٣٦٩

(ل)

لا جديد تحت الشمس	٣١٢
اللغة والجنون	٣٥٧
اللغة الجديدة	٤٨٣

(ح)

	صفحة
الالبان . تحليلها	١٣
الفبات . رسومها	٣٦٤
(م)	
الماء . المشي عليه	٤٨٤
الماس . ركازه	٤٧
المأ- كولات — تسميمها	٦٦٧
المائش . نقله	٤٨٢
المجتمع وعلومه	١٦٤
المجزة	٦٢٥
مجلة جمعية الملاجيء اليابانية	٣٠٩
مجلة العالم الاسلامي	٥٩٦
مجموع رسائل في اصول الفقه	٥٣٦
المجهر الجديد	٤١٩
المحاسن والاضداد (كتاب)	٥٩٥
المحاويج . ابناؤهم	٥٤٨
المحترفون . مساكنهم	٢٥٩
محمد علي الكبير	٥٤
مخيم قديم	٦٢٠
المدارس والاخلاق	٥١٠
المدارس . مثالها	١٦١
مداواة النفوس (كتاب)	٣٩
المدرسة . بعدها	٥٤٧
المدن والارياف . هواؤهما	٤٨٧
المدونة الكبرى (كتاب) ٣٥٢ و٤٧٨ و٥٣٤	
المرأة في الاجيال القديمة	٤٢٢
المرأة الشرقية	٥١
مرآة العلوم	٦٦٧

	صفحة
المرأة الطليانية	٤٩
المرضى . اغاثتهم	٤٠٦
المسألة المصرية . رسالة	٦٦٤
مستشفى بباتي	٤٢١
المستقبل . جيوشه	٣٣٤
المستنصر بالله . كلية	٥٧١
المسكرات	٢١٢
المسكرات . اوانيها	٣٠٦
المسلمون في الفيليبين	٦٥٠
مسمعة	١٠٨
مصر	١٢٢
مصر . صحافتها	٤١٣
مصر . صفحة من تاريخها	٤٩٨
مصر . ظلمها	٢٠١
مصر ومستقبل افريقية	٢٠٢
مصر . ماليتها	٢١٣
المصريون . دياناتهم	١٧٧
المصور (جريدة)	٣٠٩
المعجب (كتاب)	٤٦٨
معجم البلدان (كتاب)	٥٣٢ و٦٦٥
المفرد العلم (كتاب)	١٥٥
المقابسات (كتاب)	٣٠٢
مقامات الحريري (كتاب)	٣٥٧
المقتبس . الانتقاد عليه	١٦٦ و٣٦٧
المقتبس . شكره	١١١
المقتطف . تحفة	١٧٣
المكاء	٣٢٥

	صفحة
مكتبة نفيسة	٣٦١
المناطيد · سرعتها	٤١٨
المنبر · جريدة	٤١٤
منتخبات من كتاب النبراس	٣٤٥
منتخبات المؤيد (كتاب)	٤٧٨
المنهل الصافي (مجلة)	٤١٠
المورو · تاريخهم	١٠٩
الموسيقى الشرقي ·	٤١١
الموسيقى العربية	١٠٩
المولدون · اغلاطهم	٤٢٣
المؤلفون · مقاصدهم	٢٣١
المومياء المصرية	٩٣
المهندسون في فرنسا والمانيا	٥٤٠
الميت الحي	٩٠
ميت الاحياء وحي الاموات	٥١٣

(ن)

نادي اللغات الشرقية البلجيكي	٥٩٧
الناس · خطوطهم	٣٠٩
الناس · طبقاتهم	٣١٠
النباتات · تطييبها	٦٠٢
نبات بتنبا	٦٠٤
النبراس (مجلة)	٤٨١
نروج · شلالاتها	٥٤٣
النساء العاملات	٣٦٠
النشوء العقلي والاجتماعي في مصر	٤٤٩
نصيحة حكيم	٢١٦
نظام العائلة والامم	٤١١
النظامية والمستعمرية	٣٦٨
النقل والنقلة	٦١٦
نوابغ الرجال	٥٢
النوام او مرض النوم	٤٩
نوبل · جوائزه	٥٨٦
النوم	٣١٤
النوم · الجولان فيه	٢٦٠
النهضة الاميركية	١٨٤ و٢٢١ و٣٣٦ و٥١٩ و٥٨٢ و٦٣٤
النيل الازرق	٢١٣
نيل المراد (كتاب)	٣٥٤

(هـ)

هدية الابن · رسالة	٣٥٦
الهندسة تاريخها · وكبار المهندسين ٤٦١ و٥١٥	
الهواء · تطييره	٤٨

(و)

الوراثة · قانونها	٤٨٨
وفاة رياضي (الدكتور وست)	٦٠٨
وفاة عالم (الشيخ احمد ابو خطوه)	٥٥١
اوفات الطعام	٣٤
وقاية الانسان (كتاب)	٣٥٤
وقائع الحرب (كتاب)	٥٣٨
اليمني · شعره	٣٦٦

	صفحة
الوهراني . نكاته	٣٠

(ي)

	صفحة
اليابان . جرائدها	٦٦٧
اليابان . كليات النساء فيها	٢٦١
اليابان . التعليم فيها	٣١١
اليابان والانكليز واليهود	٢١٢
اليابان . وقوعها بخصوصات	٤٥
اليابانيون . تقلبهم	٤٣٠
اليابان . مستقبلها	٦٦٧
اليازجي . الشيخ ابرهيم	٦٦٠
ياقوت الحموي	٤٨٩
اليهود . حاضرهم	٦١